فقيد الأمة رباني آل محمد
السيد المجاهد بدر الدين بن أمير الدين الحوثي
رحمة الله عليه

إعداد
عبدالرحمن محمد حميد الدين

طباعة ونشر مؤسسة الإمام الهادي الثقافية

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٣٧هـ/٢٠١٦م

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ (الأنبياء: ٩٠)

إهـــداء

إلى قائد المسيرة القرآنية.. عَلَم الهدى.. وقرين القرآن.. السيد المجاهد / عبدالملك بن بدر الدين الحوثي "حفظه الله تعالى".. أهدي هذا العمل المتواضع والذي يتمثل في هذا الكتيب الذي يذكر بعض الجوانب الأساسية عن حياة رباني آل محمد السيد بدر الدين بن أمير الدين الحوثي (طيب الله ثراه).

شكـــرٌ وتقـديـــر

أقـــدم شـــكري وعالي تقديـــري لكل من ســـاهم في إخراج هذا العمل إلى النور.. وأخصّ بالشـــكر من قدّم لي بعض المرجعيات التي اعتمدت عليها في نقل أهم الجوانب في حياة السيد بدرالدين الحوثي(رضوان الله عليه)..

و اللّهَ أسأل أن يكتبه في ميزان حسناتهم..

المقدمة

في عصرٍ اضمحلت فيه الهداية وتعالت صيحاتُ الضلالة، وخضعت فيهِ زعاماتُ العرب ونكست رؤوسها ذليلة منكسرة لتخلع تيجانها وتضعها بعهدة السياسة الصهيوأمريكية..، في عصرٍ تحالف فيه معظم علماء الإسلام مع أمرائهم بصمْتهم وتقوقعهم في زوايا المساجد وانهماكهم في بطون الكتب الوضعية، وهجرانهم لمنهجية القرآن الكريم، فظل القليلُ من العلماء الذين تحملوا مسؤوليتهم أمام الله ليجسدوا الإسلام بحق، ويصنعوا من خلال ذلك أمّةً قوية بإيمانهاوسلوكها، في هذا العصر كان قرين القرآن السيد المجاهد بدر الدين الحوثي أبرز أولئك الذين حملوا همَّ الأمة الإسلامية ثقافةً ومصيراً، حاملاً لواء القرآن الكريم مشعلاً في دهاليز الظلمات وغياهب الجهل، فكان - بحق- مدرسة رائدة تسير على خطى الأنبياء وتستلهم النور من ينابيعه، فقد استلهم من إبراهيمَ الخليل اليقين وطمأنينة القلب بالإيمان، ومن لقمانَ الحكمة وفصل الخطاب، أما أُنسه بالقرآن الكريم فقد كان قدوته في ذلك محمدٌ رسول الله، ولأهمية الصبر والثبات في طريق الجهاد كان يستلهم صبره وثباته من أمير المؤمنين علي بنَ أبي طالب ليُجسِّد بذلك إيمانه وجهاده للناكثين والقاسطين والمارقين، فلم يكن يعلم أن خطواته ومنهجيته القرآنية والتربوية ستشكِّل الجيل الرافد للمسيرة القرآنية، حتى مدَّ الله في عمره الشريف ليرى حصادَ جهاده وثمرة إيمانه وصبره وثباته.

إن الحديث عن السيد بدر الدين الحوثي هو حديثٌ عن القرآن ومبادئه وقيمه وكل أخلاقياته، وقد عبّر قائدُ المسيرة القرآنية

السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي "حفظه الله" عن هذا الجانب قائلاً: (وحديثنا - أيها الإخوة - عن هذا الرجل العظيم (رضوان الله عليه) هو حديث عن الإيمان، حديث عن القرآن، حديث عن الجهاد، حديث عن الصبر، حديث عن الصدق، حديث عن الوفاء، حديث عن الشهامة، حديث عن الرحمة، حديث عن المسؤولية والحكمة، حديث عن مكارم الأخلاق جملة؛ لأنه كان في واقعه في حياته في اهتمامه في أعماله في أقواله في جملة تصرفاته هكذا يتحرك من خلال الإيمان، بدافع الإيمان، مستبصراً بالقرآن الكريم، مستنيراً بنور الله، فروحيته تلك الروحية العالية التي منشؤها الإيمان، وسلوكه وطريقته في التصرف والعمل، كذلك التزام كبير بأخلاق الإسلام بأخلاق القرآن الكريم، كذلك قيامه بمسؤوليته كعالم رباني، مسؤوليته في تعليم الناس، في بيان الحق، في إقامة الدين، في إقامة العدل، في التربية الإيمانية الجهادية للناس، في الأمر بالمعروف، في النهي عن المنكر، في نشر الخير ومواجهة الفساد ومواجهة الطاغوت، في التحلي بقيم الإسلام وإبرازها واقعاً في الحياة بجمالها وجاذبيتها، ومهما تحدثنا ومهما قلنا يبقى أمامنا الكثير من التفاصيل لم نقلها ولم نتطرق لها).

المولد والنشأة

وُلد السيد بدر الدين بن أمير الدين الحوثي في مدينة ضحيان بمحافظة صعدة أقصى شمال اليمن في ١٧ جمادى الأولى سنة ١٣٤٥هـ، حيث ينتهي نسبه إلى الإمام الهادي إلى الحق يحي بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام.

نشأ السيد بدر الدين في أسرة كريمة مشهورة بالعلم والورع والتقوى والزهد والعبادة، فوالده السيد العالم الرباني (أمير الدين بن الحسين الحوثي) وأعمامه السادة العلماء الأفاضل السيد (الحسن بن الحسين) والسيد (يحيى بن الحسين) وكلهم كانوا الغاية في العلم والتقوى ومكارم الأخلاق، أما جدّه فهو السيد العالم الأكبر (الحسين بن محمد الحوثي) أول من هاجر من مدينة حوث إلى مدينة ضحيان وإليه تنتمي أسرة آل الحوثي الحسنيون في محافظة صعدة، أما والدته فهي الشريفة الفاضلة (فاطمة بنت حسين فائع) الضحياني رضوان الله عليها.

وهكذا تربى السيد الراحل في حجور العلم والتقوى والزهادة والعبادة، وفي هذه المدينة التاريخية التي تعد المعقل الأكبر للعلماء والفضلاء الذين تتلمذ على أيديهم ونهل من علومهم (رضوان الله عليه) بالأخص والده أمير الدين، وعمه الحسن، والقاضي العلامة عبد العزيز الغالبي (رضوان الله عليهم أجمعين)، وكانت المساجد آنذاك تغص بالعلماء وطلاب العلم حيث كانت مهبط طلاب العلم الشريف يهاجرون إليها من شتى البلدان.

قال عنه السيد العلامة مجد الدين بن محمد المؤيدي (رحمه الله) في ترجمته للسيد الراحل:

(هو السيد العلامة رضيع العلم والدراسة وربيب العلم والهداية، وهو من العلم والعمل بالمحل الأعلى، وله من الفكر الثاقب والنظر الصائب الحظ الأوفر، والقدح المعلى..)..إلخ كلامه..

وفي هذه الأجواء الإيمانية والمحافل العلمية عاش متنقلا بين حلقات العلم والمعرفة مرتشفاً من معين التقوى والعرفان حتى

وصل إلى مستوى يُشار إليه بالبنان، عاش مع القرآن وحفظه عن ظهر قلب، فكان لا يأنس بغير القرآن جليسا، كما تعمق في اللغة والأدب والفقه والأصول، والسير والتاريخ وبالأخص تاريخ أهل البيت عليهم السلام، حتى برع في كل مجال وارتقى الصدارة بكل جدارة، فكان الفقيه المحقق والمطّلع المدقق.

ابتلي (رحمة الله عليه) بمرض (الربو) منذ طفولته، وعانى منه أشد المعاناة حيث لم تكن تتوفر الأدوية آنذاك لهذا المرض فكان وقعه شديداً يكاد يجعله طريح الفراش لولا رعاية الله سبحانه وألطافُه، وكذلك قوة العزيمة وعلو الهمة لديه التي لا تدع مجالاً لليأس، ولا تعرف القنوط، ولا تنحني لنوائب الدهر، بل واجه كل تحديات الحياة بصبر وجلد عز نظيره.

وفي سن السابعةَ عشرةَ تقريباً كان زواجه المبارك من أسرة كريمة فاضلة، حيث كانت تلك الزوجة هي الرافدَ لمسيرته الإيمانية والعونَ والأنيسَ في السراء والضراء وشدةِ البلوى في خضم مسيرته الجهادية.

هجرته المباركة

في الثالثة والثلاثين من عمره وحين اشتدت وطأة المرض قرر أن يقوم بزيارة إلى جهة المغرب بحثاً عن مناخ ملائم لطبيعة مرضه (الربو)، لعل ذلك يساعد على تخفيف المعاناة، فمضى باتجاه بلاد خولان عامر التي تُعرف بهوائها النقي وباعتدال درجة الحرارة، وهو ما كان يبحث عنه كعلاج طبيعي لمرضه، فكان محط رحله قرية (الرويس) من بلاد البحري التابعة لمديرية ساقين.

استقر السيد الراحل في تلك البلاد فترة متنقلاً في مناطقها مرشداً ومعلماً ومصلحاً مما جعل المجتمع يحس بالحاجة لبقائه واستمراره بينهم حيث كانت إرشاداته القيمة مما يتطلبه الوضع لانتشار الأمية وبعض العادات والتقاليد غير المناسبة، إضافة إلى كثرة النزاعات القبلية وغيرها من السلبيات التي استطاع بتوفيق الله سبحانه كبح جماحها والتغلب عليها. ومضى يواصل رسالته في جبال تلك البلاد وأوديتها حتى ترك الأثر العظيم في أوساط الناس الذين كانوا متعطشين إلى مثل تلك العلوم والإرشادات، فكان بمثابة النور الذي أضاء لهم الطريق، والدليل الهادي إلى سواء السبيل، وبعد مكوثه هناك عشر سنوات، وبعد أن لحظ أن هناك مناطقَ أخرى متعطشةً إلى إرشاده وتعاليمه قرر التوجه إلى (مران).

انتقاله إلى مران

في (جبل العَمْري) من مران التابعة لمديرية (حيدان) التي هي كما بلاد البحري من حيث المناخ وغيره، حطَّ السيد بدرالدين (رضوان الله تعالى عليه) رحاله، ومضى ينشر هدي القرآن ويعلم الناس معالم دينهم آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة حتى استفاد الناس وتعرفوا على معالم دينهم..، بعد ذلك قرر (رضوان الله عليه) الانتقال إلى منطقة (خميس مران) وبقي هناك فترة طويلة متنقلاً في عُزَلها وقُراها معلماً ومرشداً ومربياً حتى بذر البذرة الطيبة وتخرَّج على يديه مجاميع من الشباب المثقف الواعي الذين شكلوا الطليعة للنهضة الفكرية في ثمانينات القرن الماضي، وكانوا الشرارة الأولى التي انطلقت تحت رعاية السيد

الراحل لمواجهة الغزو الوهابي في المحافظات الشمالية بالذات.

وكان السيد يتنقل بين مناطق (مران) المختلفة معلماً ومرشداً ومصلحاً، وكان خلالها يسافر إلى مدينة ضحيان لقضاء بعض الوقت مع بعض أسرته الذين كان قد نقلهم إلى ضحيان ثم إلى آل الصيفي بمديرية سحار، وخلال استقراره بها كان الطلاب يتوافدون عليه من مختلف المناطق لتلقي العلوم على يديه، إضافة إلى نشاطه السياسي أيام تأسيس وانطلاقة حزب الحق، كما كان يستغل فترة بقائه هناك للقاءاته بالعلماء وزيارته للأرحام الذين كان معظمهم بمدينة ضحيان وضواحيها.

وهكذا ظل السيد بدر الدين ينشر النور والهدى أينما حل وارتحل، إلا أنَّ عيون الأعداء ظلت ترقبه عن كثب وتصنع العوائق في طريقه أينما حل وحيث ذهب، ودسائسهم ومؤامراتهم تلاحقه من بلد إلى بلد خصوصاً في مقره بمران مما دفع به للتفكير في الانتقال إلى منطقة أخرى.

انتقاله إلى بلاد آل فاضل

توجه السيد الراحل إلى بلاد (جمعة بن فاضل) جنوب غربي مران بدعوة من أهالي تلك البلاد وعند وصوله عمت الفرحة والسرور جميع الأهالي، وانطلقوا كباراً وصغاراً لطلب العلم على يديه، بينما توافد المهاجرون للدراسة من مختلف البلدان، وأصبحت تلك البلاد دار هجرة وكان (رضوان الله عليه) يزداد فرحاً وابتهاجاً ويحمد الله كثيراً كلما ازداد عدد الطلبة، ولكن المشوار الجهادي للسيد الراحل

لم ينته في بلاد مران عند هذه المحطة، فقد خيم الحزن على أهالي مران بعد مغادرته مما دفع بهم لجمع أكبر عدد من الرجال والتوجه في موكب كبير إلى جمعة بن فاضل مصممين على عدم العودة إلا به، وبعد الأخذ والرد قرر السيد بدر الدين مناصفة السّنة بين (مرانَ) و(جمعة بن فاضل)، واستمر على هذا المنوال؛ مركزاً اهتمامه على التعليم وعلى الإصلاح الاجتماعي والاهتمام بشؤون الناس في تلك البلاد من فض النزاعات ودفع المظالم.

كلمة موجزة عن حياته

عادة ما تكون الشخصيات المؤثرة هي التي تفرض نفسها على الواقع، بما تتميز به في العديد من الجوانب الشخصية المهمة والتي هي ميدان لتنافس العظماء والفضلاء والتي من أهمها: العلاقة القوية بالله سبحانه، واستشعار المسؤولية وحمل هموم الأمة، وكذا التحلي بالخلق الحسن، والإحسان إلى الناس وحبهم والتواضع لهم، إلى غير ذلك من القيم والمُثُل الدينية والإنسانية الرفيعة.

وقد كانت حياة السيد بدر الدين (سلام الله عليه) -بحق- مدرسة رائدة في الأخلاق والتواضع، والصبر، والزهد، والورع، والرفق، واللطف، والعطف والحنان، وجميع مكارم الأخلاق والسجايا الحسنة، بدءاً بعلاقته بالله وبالقرآن الكريم، ووصولاً إلى علاقته بأسرته وأبنائه وأرحامه، وانتهاءً بعلاقته بالمجتمع والناس..، غير أن السواد الأعظم من الناس يجهلون الجوانب المضيئة في حياته الشخصية والتي لا يعرفها إلا القليل من ذويه وطلبته ومريديه.

وبكلمة موجزة يختزل لنا السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي - من خلال معايشته للسيد الراحل - هذه الحياة الرائدة بالإيمان والجهاد والصبر والتضحيات، فكراً وممارسةً وسلوكاً، حيث يقول "حفظه الله" : (وكان واقعه في حياته من مصاديق الآية القرآنية التي وصف الله فيها عباده المتقين حين قال سبحانه وتعالى: ﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ﴾(آل عمران: ١٧)، كانت هذه الصفات بكلها واقعاً يعيشه في حياته، نقول هذا عن معايشةٍ، عن معرفةٍ، نعرفه ويعرفه غيرنا).

علاقته بالله

لقد كان السيد الراحل في علاقته بالله تعالى يحمل روحية الأنبياء عليهم السلام، ويتضرع تضرع الأولياء، وكان ذلك واضحاً في خلواته ومواقفه تجاه قضايا الإسلام الكبرى، وتجاه قضايا الأمة التي حمل همّها، ويلخص لنا السيد عبد الملك بدر الدين هذه الروحية التي عاشها فقيد الأمة في كلمةٍ له خلال تأبين والده "رضوان الله عليه" قائلاً:

(وعندما نبدأ، نبدأ بالحديث عن علاقته مع الله سبحانه وتعالى، إذ ذلك مرتكز وأساس لما عداه من المواضيع، فهذا الرجل العظيم ورث روحية الأنبياء التي حكاها الله في القرآن الكريم حينما قال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾(الأنبياء: ٩٠) فكان سابقاً بالخيرات، عنده روح المبادرة،

ويتحرك فيما هو رضا لله برغبة شديدة في كل الميادين، في كل المجالات الممكنة، وبرغبة إلى الله، ورهبة وخوف من الله، وخشوع وتواضع لله سبحانه وتعالى دون أي غرور، دون أي عُجب، دون أي تعالي. وبهذه الروحية استمر في مشواره مع الله حتى لقي الله، لم يُعرف عنه أي حالة من توانٍ أو تثاقل عما هو رضا لله في مجال العبادة، وفي مجال الجهاد، وفي مجال الإنفاق والبذل والعطاء، وفي مجالات العمل بشكل عام، يبادر ويسارع بكل رغبة، وبكل تواضع لله...).

ارتباطه بالقرآن الكريم

لقد قصد القرآن الكريم في رحلة إليه منذ شبابه حتى وصل إلى واحاته الخضراء، وغاص في أعماقه، وارتشف من ينابيعه الصافية، حيث مضى يتدبر القرآن آيةً آية، ويحول مفاهيمها إلى منهج عملي جهادي يعكس توجيهات القرآن الكريم في الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، رحلة طويلة أمضاها مع القرآن حتى ترسخت مفاهيمه وتجذرت في أعماقه فبدت آثارها في سلوكه وتصرفاته..

أما عن أُنسه واهتمامه بالقرآن الكريم، وحرصه الشديد على دفع أبنائه وطلابه لهذا الميدان الرباني، فينقل لنا السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي هذا الجانب قائلاً: (مما أعرف عنه أنسه العظيم بالقرآن الكريم فكان يلازم تلاوة القرآن الكريم دائماً يحرص على أن لا يمر عليه يوم من الأيام إلا ويدرس ورداً لا بأس به من القرآن الكريم،

وعند الشدائد وعند الأحداث وعند الملمّات وعند المحن كان يلجأ إلى تلاوة القرآن الكريم، وألحظ له أُنساً كبيراً بالقرآن الكريم، يلجأ إلى تلاوته بنغمته الشجية، بصوته الشجي ويعيش معه حالة مؤثرة جداً، الحالة الإيمانية التي يعيشها أيُّ إنسان مؤمن علاقته عظيمة بالله سبحانه وتعالى، ثم اهتمامه بالقرآن الكريم عن طريق التفسير، عن طريق التعليم لطلابه، عن طريق دفع أبنائه إلى الاهتمام بالقرآن الكريم، ودفع الآخرين للاهتمام بالقرآن الكريم وبشكلٍ كبير).

صلاة الخاشعين

كان اهتمام السيد الراحل بالصلاة من أهم ما يلفت الانتباه، ويدل على قلب خاشع لله، متعبد أواه، فالاستعداد لها يحظى باهتمام بالغ لديه سواءً من حيث الطهارة وإسباغ الوضوء - حتى في حالة المرض والبرد الشديد- أو من حيث الوقت، فكان يُحَذِّرُ من الإفراط في السهر لمن لا يجد من ينبهه لصلاة الفجر، ويعتبر ذلك تركاً لما أمر الله به من المحافظة على الصلاة. وحتى في مرحلة تشرده خلال الحرب واستقراره في القفر البلقع، قام (رضوان الله عليه) ببناء مسجد في ذلك القفر وكان يلازم الصلاة فيه ويقيم الجمعة مع بعض مرافقيه مع مراعاة الوضع الأمني خلال الحرب والذي قد لا يسمح له بذلك أحيانا. وعندما سأله أحد أبنائه عن مدى أهمية بناء المسجد في القفر البلقع وفي مثل تلك الظروف أجاب بقوله: إن الله تعالى يقول: ﴿وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد﴾. فقد كان السيد بدر الدين بحقّ ممن يصدق عليهم قولُ الله تعالى: ﴿إِنَّهُم كانُوا يُسارِعُونَ في الخَيراتِ ويَدعُونَنَا رَغَبَاً ورَهَبَاً وكانُوا لنَا خاشعين﴾.

جانب الورع

أما في جانب الورع والزهد والصبر فالحديث فيه يطول، إنه بحق نموذج فريد عزَّ أن تجد له فيه نظيراً، يجفّ القلم ويخرس اللسان، ويتيه الفكر دون أن يحيط بهذا الجانب من حياته (رضوان الله عليه).

يقول الحاج علي صالح الشارقي أحد أقرب طلاب وأصدقاء السيد الراحل: (كان زاهداً في الدنيا وحريصاً على أن لا يدخل في ذمته ولو مثقال حبة من خردل، وكذلك لم أسمع منه كذبةً واحدةً خلال بقائه عندنا عشر سنوات، وكان يحذِّر من الكذب ويقول: " لو أن أحداً كذب في كل يوم كذبةً واحدةً لاجتمع في كل سنة ثلاثُمائة وستون كذبة فما أكثر الرصيد").

و كان لشدة ورعه وعدله يساوي بين أولاده – وكانوا عشرين ما بين ذكر وأنثى - مساواة تامة الكبير والصغير والغني والفقير وبدقة عجيبة واهتمام بالغ، ويهتم بزيارة أرحامه رغم بعد المسافة ووعورة الطريق.

- أحد المواقف العجيبة للسيد الراحل التي تدل على جانب الورع والتحري والعدل:

ينقل عنه أحدُ أبنائه وهو السيد محمد بدرالدين الحوثي هذا الموقف الملفت قائلاً:

((في يوم من الأيام أرسل إلي أحدُ مرافقيه يطلب مجيئي بسرعة.. بادرت فوراً وأنا في منتهى القلق على صحته متسائلاً: ما الأمر؟ وماذا حدث؟ وما أن دخلت عليه حتى وجدته بصحة جيدة فتنفستُ الصعداء

وحمدت الله على سلامته وهنا بدأ يسرد لي قصة الدافع لاستدعائي وبهذه العجلة وتتخلص في أنه قد كان استعار كتاباً من أحد العلماء بضحيان قبل عدة عقود من الزمن، ومع أنه قد أعاد الكتاب لذلك العالم إلا أنه تذكر أن أحد أطفاله قد كان وهو يلهو بجانبه قد سكب قليلاً من الماء فوق غلاف الكتاب المجلد وهو يلعب بجانبه، وأنه ربما قد يكون وصل البلل إلى شيء من داخل الكتاب يؤدي إلى نقص من قيمته!! وهو يشكر الله على تذكره لهذه القضية التي شغلت باله جداً، وحينها دفع إلي (٢٥٠) ريالاً سعودياً وأمرني بالذهاب إلى ورثة هذا العالم وتسليم المبلغ إليهم عوضاً عن ذلك النقص المحتمل، مع طلب المسامحة منهم، وأكد ذلك عليّ وشدّد في أن أُنفذ الأمر في نفس اليوم، وبالتأكيد نفذت الطلب في نفس اليوم، وعندما عدتُ لزيارته مرة ثانية كان أول كلام له هو السؤال عن تنفيذ ما طلبه مني فأجبته: نعم. فابتسم وحمد الله كثيراً وشكرني على ذلك وأغرقني بالدعاء (رحمة الله ورضوانه عليه) ».

جانب الكرم والحفاوة وشدة التواضع

جميعُ من التقى بالسيد بدر الدين أو ممن كانوا حوله من مريديه أو أقاربه أو غيرهم ينقلون عنه هذا الجانب الذي تميز به، فقد كان (رضوان الله عليه) يكرم الضيف ويقوم بخدمته بنفسه وحتى لو كان الزائر أحد أولاده كان يطبّق معه الحفاوة مع الضيف الأجنبي، وعندما يُطرق الباب كان ينهض بسرعة لفتح الباب حتى ولو كان الأولاد بجانبه.

لم يكن يرى لنفسه حقاً على أحد رغم كبر سنه ومعاناته من المرض، وعندما يقدم له شخصٌ ما أبسطَ خدمة أو نفعاً كان يرى ذلك إحسانا عظيماً ويبقى أثره الطيب في نفسه دائماً، ويهتم بالمكافأة اهتماماً كبيراً.

علاقته بأسرته وأرحامه

كان يولي قضية الأرحام اهتماماً كبيراً ويوصي بذلك كثيراً، فعلاوة على التكريم والحفاوة والتعظيم والإجلال والبشاشة وزيارتهم والدعاء لهم، كان يعطي عامة أرحامه ما تيسر لديه من المال لكل فرد منهم، ولو لم يكن إلا في شهر رمضان، أما أولادُه وبناتُه فكان يعطي كل واحد منهم مبلغاً من المال شهرياً، أما في شهر رمضان والعيدين فكان يضاعف المبلغ، وعندما لا يكون بحوزته شيءٌ من المال كان يقترض المبلغ قرضاً، فكانت تلك هي تجارته الوحيدة وأنعم بها تجارة، وعلى هذا كانت علاقته الأسرية علاقةَ حبٍ وحنان وعطفٍ وإحسان.

ويكفي في هذا المنوال ما قاله السيد عبدالملك بدرالدين عن والده الراحل: (وأما علاقته بأسرته فهي علاقة تمثل مبادئ الإسلام، وتجسد تعاليم الإسلام: الحنان والرأفة والرحمة وحسن الرعاية وحسن التربية والبناء الراقي للفرد بحيث يكون في واقع حياته يستشعر أنه لله يستشعر مسئوليته في الحياة يستشعر توجهه في الحياة كيف يكون).

أسلوبه التربوي

هذا الجانب كان يحظى باهتمام كبير عند السيد الراحل (رحمة الله عليه)، وقد اعتمد في جانب التربية على الأسلوب والطريقة القرآنية باعتباره المنهج الصحيح الذي جاء من الله سبحانه وتعالى الذي يعلم دخائل النفس البشرية والطريقة الصحيحة لبنائها وتربيتها، ولهذا اعتمد السيد الراحل هذا السبيل الواضح والبعيد عن التعقيد والتصورات البشرية القاصرة. ولأنَّ القرآن الكريم كان خُلُقه (رضوان الله عليه)، فقد كان تأثيره متجسداً في حياته العملية وبشكلٍ ملفت، ويصف هذا الجانب السيد عبدالملك بدر الدين قائلاً: (كان يعتمد في أسلوبه التربوي على التأثير بنفسه لأنه دائما يكون هو في موقع القدوة، أخلاقياته وما هو عليه من روحية عالية، وأخلاقٍ عظيمة تجعل أبناءه، من يعيشون معه، طلابه، المرتبطين به من الناس يتأثرون به، يتأثرون بأخلاقه، يتأثرون بروحيته العالية، باهتمامه الكبير، باستشعاره المسؤولية، فكان يترك أثراً من اهتمامه، أثراً من أخلاقه، أثراً من جدِّه، أثراً من توجهه العظيم إلى الله سبحانه وتعالى، أثراً من استشعاره للمسؤولية على كل محيطه المرتبط به...، كان أكثر ما يركز عليه كقضية أساسية في منهجه التربوي تعزيز وتقوية العلاقة بالله سبحانه وتعالى، هذه قضية أساسية يحرص عليها دائماً، ترسيخ المعرفة بالله سبحانه وتعالى... أنا في معايشتي له فيما كنت أتلقاه من نصائح من تعليمات من توجيهات من معارف كنت ألحظ أنه كثيراً ما يركز على هذا الجانب: الحب لله، الخوف من الله العلاقة الحقيقة بالله سبحانه وتعالى، والاهتمام بالجانب العبادي بشكلٍ صحيح وسليم ليؤدي ثمرته،

الاهتمام بالصلاة القيّمة التي تؤدي دورها في واقع حياة الإنسان، في قيامه بمسؤولياته، في اجتنابه للفحشاء والمنكر، في بُعده عن مساوئ الصفات والأخلاق...)).

جهاده الفكري

كان (رضوان الله عليه) على درجة كبيرة من الاهتمام بشؤون الأمة وقضاياها الكبرى، وكان يتابع الأحداث من خلال الراديو صباحاً ومساءً، ويناقشها ويحللها باهتمام بالغ، ويدعو الله دائماً بالنصر للمجاهدين والمستضعفين في الأرض، خصوصاً في فلسطين المحتلة وما يعانيه شعبُها من ظلم الصهاينة الغاصبين.

كما تميز (رحمة الله عليه) بالحماس الكبير، والغيرة على الدين من أن تمتد إليه الأفكار المسمومة، وعندما يطّلعُ على مقال أو يقرأُ كتاباً أو يسمعُ بفكرة تنال من الإسلام، أو من عقيدة أهل البيت (سلام الله عليهم) لا يستقرّ له قرار ولا يهدأ له بال حتى يهبَّ لصدها وتفنيدها وإبطالها، ولكن بأسلوب مهذب وطريقة علمية، ومنصفة، فتراه في جميع كتبه ومؤلفاته في الرد على المخالفين يذكر حجة الخصم ثم يرد عليه من كتب أهل مذهبه كي يُلزمه الحجة.

ومن ذلك ما يذكره الحاجُّ علي صالح الشارقي الذي ينقل لنا أحد مواقف السيد الراحل في التعامل مع بعض فتاوى شيوخ الوهابية النواصب، قائلاً أنّ السيد بدر الدين: (كان مرجعاً للفتاوى وهو لا يتجاوز الثالثة والثلاثين من عمره ومتصدياً للشُبه الواردة إلى اليمن من الضالين المضلين، ففي ذلك الزمان الذي أرسل حافظُ

الحكمي أحد علماء السعودية فتاوى إلى اليمن وتطرق إلى أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين، وتطاول عليهم وكأنه يتهمهم أنهم لم يكن لديهم الغيرة على دين الله فقال في قصيدته:

هل غار منهم لدين الله من أحد بنفي شركٍ وقمعٍ للخرافات

فأجابه سيدي ومولاي بدر الدين رحمه الله بالرد المقنع والحق الصريح الذي أفحمه وأعجزه عن الجواب، وفي نفس الوقت أرشده ودلّه على أن يطّلع على سيرة أهل البيت عليهم السلام ليعرف دورهم في التضحية والجهاد فقال من قصيدة طويلة:

أَقُولُ سَلْ عَنْ عَلِيٍّ فَهْوَ أَوَّلُهُمْ وَابْنَيْهِ أَيْضاً وَزَيْدٍ ذِي الكَرَامَاتِ

ثم ساق فيها وبين له جهاد أهل البيت سلام الله عليهم إلى أن وصل إلى عند الإمام القاسم بن محمد سلام الله عليه فقال:

وَسَلْ عَنْ القَاسِمِ المَنْصُورِ إِنَّ لَهُ شَأْنَاً عَظِيْماً وَآثَاراً حَمِيْدَاتِ

ثم بين له جهاد وتضحيات أهل البيت السابقين سلام الله عليهم حتى وصل إلى غير الأئمة والأعلام من أهل البيت فقال:

وَآخَرُونَ سِوَاهُمْ سَادَةٌ صُبُرٌ فِي اللهِ يُجْلَى بِهِمْ لَيْلُ العَمَايَاتِ

لاَ يَرْكَنُونَ إِلَى الدُّنْيَا وَلاَ وَهَنُوا فِي الدِّيْنِ مِمَّا عَرَاهُمْ مِنْ مُصِيْبَاتِ

غَارُوا عَلَى الدِّيْنِ حَتَّى بَايَنُوا أُمَمًا ضَلَّتْ وَدَانَتْ لأَمْلاَكِ الضَّلاَلاَتِ

ثم في الأخير نصحه بنصائح أهل البيت سلام الله عليهم وحذره من عقاب الله إن هو أصرَّ على عدائه لأهل البيت عليهم السلام فحذَّره وقال:

جَاءَتْكَ مَعْذِرَةً تُزْرِيْ بِعُذْرِكَ فِي غَدٍ إِذَا قِيْلَ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي

فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ إِنْ شِئْتَ النَّجَاةَ غَداً وَلاَ تَغُرَّكَ أَشْيَاخُ الضَّلاَلاَتِ
وَلاَ تَغُرَّكَ فِي الدُّنْيَا مَحَاسِنُهَا فَإِنَّهَا مِثْلُ أَحْلاَمِ المَنَامَاتِ

وغير ذلك من الردود التي رد بها على كثير من فتاوى الظالمين والمضلين في ذلك الزمان الذي كان فيه في مقتبل العمر).

مؤلفاته

وعندما بدأ الغزو الوهابي للبلاد اليمنية كان (رضوان الله عليه) أول من تصدى له بقلمه ولسانه فألف عشرات الردود ما بين كتاب ورسالةٍ وشريط كاسيت، ومن أبرز مؤلفاته وأقدمها في هذا المجال:

١. (الإيجاز في الرد على فتاوى الحجاز) الذي ألفه عام ١٣٩٧هجرية، ردا على تلك الفتاوى التي صدرت عن مفتي السعودية حينها عبدِ العزيز بن باز والتي كفّر فيها من يزور القبور.
٢. (تحريرُ الأفكار عن تقليد الأشرار).
٣. (الغارة السريعة في الرد على الطليعة) وهما من الردود على مقبل الوادعي، ويعتبر هذان الكتابان مرجعا مهما للباحثين إذ أنهما من أوسع الكتب التي تضمنت الرد على معظم الشبهات التي يوردها الوهابيون ويجادلون بها أتباع أهل البيت (عليهم السلام) في شتى الجوانب الأصولية والفروعية وعلم الحديث والرجال وغير ذلك.

كما أن من أهم مؤلفاته وأوسعها كتَابه:

٤. التيسير في التفسير وهو موسوعة عظمى في تفسير القرآن الكريم كاملاً مكونة من سبعة مجلدات.

وله مؤلفات كثيرة ما بين مبسوط ومختصر في مواضيع متعددة.

دوره في التصدي للفكر الوهابي والعقائد الباطلة

لا يخفى للجميع أن الهجمة الوهابية استهدفت جميع المذاهب الإسلامية، بل ورمت بالكفر تارة وبالشرك تارة أخرى كل من يمارس بعض الطقوس الدينية وإنْ ثبتت مشروعيتها، وذلك كزيارة القبور، والتوسل إلى الله بالأنبياء والأولياء، وغير ذلك..، وبعد أن عمّت هذه الفئة الضالة بعقائدها المنحرفة الجزيرة العربية، ومعظم البلدان الإسلامية، تحمّل الكثير من علماء الإسلام مسؤوليتهم تجاه هذا الزحف الشيطاني، فكان السيد بدر الدين الحوثي (رضوان الله عليه) أحد أبرز أولئك العلماء الذين كان لهم اليد الطولى في التصدي لهذه الحركة المنحرفة، بل ويكاد أن يكون الأوحد في عصره بين علماء أهل البيت، فقد تفرد بتأليف الكتب والردود في دحض الأباطيل والشبهات التي يتعلق بها دعاةُ الوهابية، كما أهتم ببناء المراكز والمدارس العلمية والإشراف عليها، وكان يعمل على إحياء المناسبات الدينية كمولد النبي (صلوات الله عليه وعلى آله) وعيد الغدير، ومآتم أهل البيت، وغيرها من الفعاليات الدينية، وكان(رضوان الله عليه) يوصي بضرورة إحيائها، فقد كان لهذه الفعليات الدور الكبير في ربط الأمة وتعزيز انتمائها للنبي محمد (صلوات الله عليه وعلى آله) وكذا تعزيز الولاء لأهل البيت (عليهم السلام).

إنّ الحديث عن هذا الميدان يطول، خاصة عندما نعلم أنّ السيد الراحل فارسه بلا منازع، فقد تحمل (رضوان الله عليه) مشاق وتبعات تلك الأعمال المقدسة، سواء ما واجهه في داخل الوطن من محاولات لاستهدافه وتضييق الخناق على تحركاته، أو من خلال منعه من

دخول المملكة السعودية لغرض الحجّ أوالعمرة، وكل ذلك التضييق كان نتيجة نشاطه وتحمل مسؤوليته الدينية والأخلاقية تجاه الهجمات المسعورة ضد الإسلام ومبادئه وقيمه..

وقد قام السيد الراحل بتأليف مجموعة من الكتب المبسوطة مثل (تحرير الأفكار عن تقليد الأشرار) و(الغارة السريعة في الرد على الطليعة) وكتاب (الإيجاز في الرد على فتاوى الحجاز)، وكذا قام بتأليف أكثر من عشرين كتيباً أفرد لها (رضوان الله عليه) أجوبة شافية لأهم المسائل التي يثيرها شيوخ الفتنة الوهابية وإعلامُهم المدعوم سعوديا..

جهوده في نشر العلم والمعرفة

وفي إطار تصديه للهجمة الشرسة ضد فكر أهل البيت الطاهرين، والعملِ على تحصين الجيل من تلك الأفكار الدخيلة عليه فقد كثف جهوده في التدريس ونشرِ حلقاتِ العلم، وتوزيعِ المرشدين والمبلغين وتشجيع ودعم المدارس والمراكز العلمية، واستقبالِ المهاجرين من طلبة العلم الشريف وتعليمهم والإنفاق عليهم بقدر الإمكان بل كان يقدم الإنفاق في ذلك وفي أي مجال من مجالات العمل في سبيل الله على قوتِ أهله وعياله في كثير من الأوقات.

وقد كان الجيل الصاعد من أبناء الشعب اليمني المسلم من أتباع أهل البيت الطاهرين – ومن خلال المدارس والمعاهد وكذا الجامعات التابعة لوزارة التربية والتعليم ومناهجها الوهابية- يتعرض لعملية مسخ دماغي يستهدف الهويَة اليمنية الموالية والمحبة لآل رسول

الله (صلوات الله عليه وآله) مدعومةً بالمال الوفير، وآلاف المبشرين بالفكر الوهابي الدخيل، وملايين المطبوعات المتدفقة كالسيل الجارف من عددٍ من دول الجوار وعلى رأسها السعودية مملكة قرن الشيطان.

فلم يكن هناك بدٌ من مواجهة هذا التيار، وتحصين الأجيال عن الاغترار بتلك الأفكار العليلة، والمذاهب الدخيلة، التي تشكل خطورةً كبيرة إن لم ينطلق الجميع لردعها وإيقافها عند حدها.

وهذا ما جعل السيدَ الراحلَ (رضوان الله عليه) يبذل قصارى جهده لحماية ودعم وتشجيع المدارس والمراكز العلمية التي تعتمد منهجية القرآن الكريم والولاء لأهل البيت عليهم السلام، والسير على خطاهم.

منهجيته التعليمية

منهجيتُه وأسلوبُه في التعليم تميز بالتحقيق فيما يُطرح من المسائل، وربطها بالقرآن الكريم واعتباره المرجعيةَ المهيمنةَ على كل ما سواه مما تحويه المؤلفاتُ في شتى المجالات.

يقول السيد عبدالملك بدرالدين في وصف منهجية والده مع طلابه: (الوالد رضوان الله عليه كان معلماً حقيقياً لم يكن مجرد مُلَقِّن كما هو الحال لدى الكثير من المعروفين على أنهم من حملة العلم والمحسوبين على أنهم علماء، لم يكن مجرد ملقن، كانت منهجيته التعليمية قائمة على التدقيق والتحقيق وعلى تقديم المفاهيم الصحيحة والنقد للمفاهيم المغلوطة في ثنايا التعليم،

وفي أسلوبه التعليمي كان يركز أولاً على المنهجية كيف تكون؟ ماذا يعلم طلابه في البداية؟ كان يركز تركيزاً كبيراً على القرآن الكريم).

ويضيف السيد القائد "حفظه الله" قائلاً: (فكان من أهم ما يميز مدرسته العلمية أنه كان يركز على المفيد والمثمر، يربط العلم بالعمل وحمل العلم بتحمل المسؤولية، ثم يحرص على أن يكون لدى طلابه الروحية الحركية واستشعار المسؤولية والاهتمام والجد أيضاً في منهجه التعليمي، وكان يحرص بشكل كبير على أن يكون لدى طلابه ولدى المجتمع بشكل عام الحصانةً الثقافية اللازمة من الضلال، فكان يحرص على أنً يكونوا متنورين يعرفون الحق ويعرفون أدلته وبراهينه وحججه، ثم لا يكونوا هم من يتأثرون بالباطل أو لا يكونون هم من يضعفون في مواجهة الباطل، يمتلكون سلاح الحق ببراهينه وحججه، ويتحركون ليكشفوا ضلال المضلين وباطل المبطلين...).

جهاده الحركي

تمثل دوره الحركي في نشر الوعي الحركي والتربية القرآنية الجهادية، فكان حديثه مركزا جداً على أهمية وحدة الصف وترك التفرق، والدعوة لإعداد العدة لمواجهة مؤامرات أعداء الإسلام الإعداد النفسي والبدني والمادي، فقد كان يستشرف المستقبل بما يهديه إليه القرآن الكريم مما تركزُ عليه آياته الكريمة حول طبيعة اليهود والنصارى وأنهم لا يودّون لنا أي خير ولن يرضوا عنا إلا باتباع ملتهم، وأنهم يسعون لإذلال المسلمين واستئصال شأفتهم إما مباشرة أو عبر عملائهم من الطغاة الظالمين، مما يجعل الجهاد واجباً مقدساً على كل مسلم مستطيع له دون قيود أو شروط، وله

(رضوان الله عليه) العديد من الفتاوى والرسائل التي توجب مقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية، ووجوب اتخاذ موقف معلن وصريح من سياساتهم العدائية تجاه الأمتين العربية والإسلامية، ومنها رفع الشعار الذي أشتهر بين العام والخاص تأكيده على ذلك.

وفي ما يتعلق بمباينته لأعداء الله والذي اشتهر به بين العام والخاص، يقول السيد عبدالملك بدر الدين في ذلك: (كما أن قربه من الناس وتواضعه ورحمته بالناس وحرصه على هدايتهم وأن لا يضلوا ولا يُظلموا مما تميز به عن الكثير من العلماء، وفاق غيره فيه، وورعه الشديد عن حطام الدنيا، ونقاؤه وطهارته على مستوى راقٍ ومتميز، وصدعه بالحق، ومباينته للظالمين، وعداوته لأعداء الله، وعداوتهم له كذلك معروف مشهور لا يحتاج إلى التفاصيل، وهو القائل كلمته الشهيرة: «إذا لم ننصر الإسلام ولم نعاد أعداء الله، فالدين لا يُقبل منا» وتفانيه مع الله وصبره على المشاق والمتاعب، ومواجهة الأخطار، والمعاناة من آلام المرض الذي يعاني منه من طفولته وهو [الربو] لم يؤثر على اهتمامه، على عمله، على جهاده، على بذله، على عطائه، هذا كله يدل على مستوى عالٍ من الإيمان والتقوى).

وفي موضوع الإعداد للجهاد ينقل لنا الأستاذُ سالم حسين البطيري أحد أبرز طلاب ومرافقي السيد الراحل، حيث يقول: (كان يحثُّ الناسَ على الإعداد والاستعداد بالمال والسلاح، وحتى بالأولاد يشجع على كثرة الإنجاب وعدم استخدام وسائل منع الحمل، ويرتاح إذا رأى أناساً يحملون السلاح ويحضّهم على تنظيفه والاهتمام به، وكان يستنكر على الناس التعبير عن الفرحة في الأعراس والمناسبات

بإطلاق الرصاص، ويقترح عليهم تعلّم القنص بهذا الرصاص بدلاً من إهداره في الأجواء دون فائدة تُذكر، بل إنها تكون ذات نتائج سلبية حيث تتسبب بحدوث إصابات أحياناً. وكان من نتائج إصراره على توعية الناس بعدم إهدار الرصاص للتعبير عن الفرحة أن توصلوا إلى اتفاق بعدم إطلاق أكثر من خمس رصاصات في الأعراس ومن زاد على الخمس فإنه يتحمل غرامةً مالية محددة عن كل رصاصة أُطلقت فوق الخمس، ويتم تخصيص هذا المبلغ للصالح العام، كما كان سيدي بدر الدين يحثُّ الناسَ باستمرار بالإضافة إلى الحفاظ على الرصاص كان يحثهم أيضاً على شراء المزيد منه ما دام سعره رخيصاً، وشراء أسلحة أيضاً تحسباً لغلاء الأسلحة والذخيرة، ومهما قلتُ وبالغتُ واجتهدتُ في موضوع استعداده للجهاد فلن أستطيع أن أنقل الصورةَ كاملةً، ولكن مواقفه الجهادية التي أتت تباعاً تغني عن الحديث عن مدى اهتمامه بالإعداد للجهاد، فقد أعدَّ ما يستطيع.. وفوق كل هذا أعدَّ ذخيرةً بشريةً مستعدةً لبذل كل ما يُمكنها بذله، ابتداءً بالمال وانتهاءً بالنفس، فظل أبناؤُهُ وأحفادُهُ يبذلون النفوس دونما اكتراث وكأنهم لهذا وُجدوا).

وفي (ضرورة الجهاد ووجوب الإعداد)، يقول السيد الراحل في كتابه (التحذير من الفرقة):

- قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (البقرة٢٧).

التحذير في الآية الكريمة ظاهر في قوله تعالى: ﴿وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ فإنّ الإفساد في الأرض بالتقاطع ظاهر، لأنه سبب

الضعف، وقوة أهل الباطل، وفساد الناس بترك الالتزام بدين الله كما بيناه في أول الكلام.

- ﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾(البقرة١٥٠).

والتحذير في هذه الآية من خشية الذين ظلموا، وإيجاب خشية الله مكان خشية الناس يدل على وجوب إعداد القوة لدفع الظالمين عن معارضة المسلمين، وإذلالهم المؤدي إلى جعل خشية الظالمين مكان خشية الله، وذلك يستلزم الاجتماع على الدين وترك التفرق.

- وقال الله تعالى: -﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ﴾(البقرة١٥٣-١٥٤).

وهذا حثٌ على الجهاد والتمسك بالدين، ولا يتم ذلك إلا بالقوة، ولا تتم القوة مع التقاطع، كما أن التقاطع يكون من أعظم أسبابه قلة الصبر والتحمل، فيستعان عليه بالصبر كما يستعان بالصبر على جهاد الأعداء، ويكتسب به القوة لأن الله مع الصابرين، ومن كان الله معه فهو قوي ثابت.

- وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾(البقرة١٦٨).

والتحذير في هذا من سلوك طريقة الشيطان في التفريق بين المؤمنين، وإلقاء العداوة والبغضاء بينهم بالغيبة وبالنميمة، وأسباب التنفير بالأفعال والتروك.

والتحذير أيضاً من سلوك طريقة الشيطان في السعي لإضعاف المؤمنين وإذلالهم، وتقوية أولياء الشيطان، ومن ذلك التقاطع والتدابر المؤدي إلى الضعف.

- وقال الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ - إلى قوله: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ﴾ (البقرة١٩٢-١٩٣).

وهذا دليل على وجوب التعاون، وإعداد القوة، وذلك لا يكون مع التقاطع والتدابر لأن التفرق والتدابر من أعظم أسباب الضعف.

- وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ فَإِن زَلَلْتُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة٢٠٨-٢٠٩).
- وقال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُواْ﴾ (البقرة٢٠٨-٢٠٩).

فيها دلالة على أن ترك الدفاع مع كثرة العدد كان سبباً لموتهم عقوبة لهم، فيدل ذلك على تحريم التفرق لأن هذا شأن المتفرقين أن يكونوا وإن كثروا غثاء كغثاء السيل لأنهم مع التفرق لا يثق بعضهم ببعض، ولا يتعاونون على دفع العدو، فيكون عاقبة أمرهم الفرار من العدو، وإن كانوا ألوفا. وهذا مبني على أن المراد بالآية الفرار من العدو وترك القتال، وهو أقرب من حيث تعقبه الحثّ على القتال، ومن حيث بيان كثرتهم أنسب لإرادة ذمهم بترك الدفاع[1]..إلخ كلامه (رضوان الله عليه) في هذا الجانب.

وفي ما يتعلق باستشعاره لقضايا الأمة يقول السيد عبدالملك بدر الدين أن السيد الراحل: (كان مفعماً بالثقة بالله، الثقة العالية

(١) فقيه القرآن السيد المجاهد بدر الدين بن أمير الدين الحوثي، مجموع البحوث السديدة والأجوبة المفيدة (مجموع متفرقات الرسائل الفريدة) – التحذير من الفرقة – ص٤٩٩ – ٥٠٠، الطبعة الأولى، مركز الشهداء للأعمال الثقافية والفنية، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

بالله، الأمل، استشعار المسؤولية، قراءة الواقع، التمييز للأعداء الحقيقيين، مدى خطورتهم، وكان حريصاً أيضاً على الوحدة بين المسلمين لأنه يدرك المخاطر الكبرى التي يعيشها العالم الإسلامي، ونجد أنه منذ وقت مبكر كتب كتابه المعروف (التحذير من الفرقة)، وكان دائماً يدعو إلى الوحدة يدعو إلى الاعتصام بحبل الله، يدعو إلى اجتماع كلمة المسلمين على التقوى، يدعو إلى أن يتوحد المسلمون في مواجهة ما عليهم من مخاطر كبيرة).

محاولات استهدافه

لقد اشتهر بين العام والخاص المحاولات البائسة لاغتيال السيد بدرالدين الحوثي مراراً وتكراراً كونه مؤثراً بشكل كبير بتحركاته الفكرية والاجتماعية والسياسية، فكانت مواقفه المعلنة من سياسات السلطة الظالمة، إلى جانب مواصلة مشواره الجهادي في جميع المجالات ذات صدى كبير وتأثير واسع، فضاقت السلطة وأذنابها ذرعاً بهذا العالم المجاهد ومواقفه المبدئية، فبدأوا يثيرون الغبارَ في طريقه، ويزرعون المشاكل، ويضعون العراقيل لإسكاته وتدجينه، فمن الترغيب إلى الترهيب إلى التهديد والوعيد، إلى مضايقة أبنائه وطلابه والمدارس والمراكز التابعة لنهجه ومساره القرآني الحركي الجهادي، إلى غير ذلك من الوسائل والأساليب الرامية لإيقاف هذا التيار المتدفق بالخير والعطاء والسعادة والعزة والكرامة للأمة جمعاء، حتى وصل بهم الحال لمحاولات عديدة وبائسة في سبيل اغتياله لولا لطف الله وعنايته.

وقد عايش السيد القائد عبدالملك بدر الدين هذا الجزءَ المهم

من حياة والده الكريم، حيث يقول "حفظه الله": (فهو رضوان الله عليه كان يصدع بالحق، وكان يؤسس لمسيرة عظيمة جهادية يركز على التربية الجهادية، الروحية الجهادية، على إصلاح الواقع، لم يكن كالبعض ممن ينعزلون داخل مساجدهم أو منازلهم غائبين عن واقع الحياة ليفعل الظالمون ما يريدون أن يفعلوا وليحدث ما يحدث، لا، أبداً..).. إلى أن يقول - حفظه الله -: (رأوا فيه خطراً فقاموا باستهدافه في مراحل مبكرة، منذ كنا أطفالاً صغاراً ونحن نعيش معه حالة الاستهداف عبر التفجيرات، محاولة الاغتيال الحملات العسكرية المتكررة، التهديد المستمر، الإرجاف والتهويل، التعبئة ضده تحريك الآخرين ضده، حتى من داخل تيارات محسوبة على الزيدية، فلذلك؛ ما هو عليه من استشعار عالٍ للمسؤولية، من قيامه بالمسؤولية كان سبباً من الأسباب الرئيسية لاستهدافه من جانب السلطة، ومن جانب أطراف إقليمية، ومن جانب جهات محلية، مشائخ ممن هم مشائخ مفسدون ومتاجرون بالدماء ومتاجرون بالمبادئ).

في خضم المسيرة القرآنية

كان هذا السيد الكريم هو المرجعية الدينية والداعم والرافد لخطوات نجله قائد المسيرة الجهادية وباعث النهضة الرسالية الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين (سلام الله عليه).

فعندما انطلقت الصرخة المدوية (الله أكبر.. الموت لأمريكا.. الموت لإسرائيل.. اللعنة على اليهود.. النصر للإسلام)، والدعوة لمقاطعة البضائع الأمريكية والصهيونية في عدد من المساجد،

وعبر المنشورات، وحينما بدأ البعض يشكك في مدى شرعية هذه الخطوة أو جدْوَائيتها كان هذا العالم الرباني (سلام الله عليه) أولَ من هبَّ للدفاع عن هذه الفكرة وبيَّن بكل وضوح أهميتها وضرورتها مستدلاً على ذلك بأقوى الأدلة وأنصعها، ونشرت فتاواه الجريئة مسطرة بقلمه.

وكان (رضوان الله عليه) كما وصفه قائد المسيرة القرآنية السيد عبد الملك بدرالدين الحوثي قائلاً:

(وهو في المسيرة الجهادية القرآنية المربي والمعلم والقدوة الحسنة، ومواقفه وخطاباته وكلامه كل ذلك معروف مشهور، ومواقفه في الدفاع عن الحق، ومواجهة الضلال، ومواجهة فتنة الوهابية، ثم وقوفه كسند عظيم في مواجهة فتنة أمريكا، متحركاً في هذه المسيرة سابقاً ومؤيداً ودافعاً وباذلاً كل شيء يمكنه تقديمه، وكان سيدي ومولاي وأخي حسين (رضوان الله عليه) يقول: ((أنا حسنة من حسنات أبي))).

وفي مقابلة أُجراها القسم الثقافي التابع لأنصار الله مع السيد بدر الدين الحوثي في اليوم التاسع من شهر محرم عام ١٤٢٨ هـ، قال (رضوان الله تعالى عليه) فيما يتعلق بالشعار الذي رفعه الشهيد القائد وبخصوص حركته ومشروعه القرآني:

((أما الولد حسين فأنا كنت بعد حادث أمريكا الذي دُمر البرج حقه، واتهم فيه المسلمين، وأعلن الحرب ضد المسلمين، كانت هذه القضية عندي وعند غيري من المسلمين مهمة جداً ضد الإسلام، وكان ممن اهتمّ بها، وأعظم الناس فيها اهتماماً هو الولد حسين، أهمّه الإسلام، وأهمّه حماية الإسلام، وأهمّه الدفاع عن الإسلام،

فتحرك ورأى من الرأي ضد فساد أمريكا، وضد إفسادها للمسلمين بواسطة السياسة والترغيب أو بأي واسطة، رأى أن الرأي في دفاعها هو استعمال الشعار الذي استعملوه وانتشر وهو: (الله أكبر، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام)، فحين استعمل هذا الشعار وانتشر، ورأيت أن هذا يعبر عن البراءة من أمريكا وإسرائيل، وأن هذا أمرٌ ضروريٌ في الحالة الراهنة أن يكون لنا موقف ضد إسرائيل وضد أمريكا حتى لا تدخل في المسلمين بالإفساد وهم ساكتون، رأينا أن نكون معه في هذا الشعار، وفي هذه الحركة ضد أمريكا وإسرائيل، وأن نعينه بقدر ما نستطيع، فعَمِلْنا هذا اختياراً غير مُضطرين ولا مُكرهين.

وقد كان بعض الناس يزعم أني غير موافق للولد حسين في هذا، وهم كاذبون، فالحق أحق أن يتبع، وأنا لما رأيت الحق معه في هذا عزمت على موافقته ونصرته - إلى أن قال (رضوان الله تعالى عليه)-: أما الشعار المذكور فله أهميته لأنه كان يعلن البراءة، هذا معناه ومقتضاه البراءة من أمريكا وإسرائيل، وكان هذا أمراً ضرورياً؛ لأنه اتخاذ موقف ضد أمريكا في حركتها ضد الإسلام، فالساكتون يكونون مُعينين لها على حربها للإسلام، فلا بد من أن يكون للمسلمين حركة ضد حركة أمريكا حمايةً للإسلام، فكان الشعار هذا هو الذي نستطيعه من الحركة ضد أمريكا، وإعلان المباينة لها، والمعاداة لها كما هو الواجب الديني، وأيضاً كان من مهمته أنه ديني، شعارٌ دينيٌ يكون في المساجد، فيكون أثبتَ وأقوى من حيث دلالته على أن أهله يستعملونه حمايةً للدين وثباتاً على الدين.

وكان له فائدة مهمة من حيث أن أهله توحدوا عليه، وصاروا

حزبَ الله الذي يُرجى أن يكون النصر له إنشاء الله، لأن الزيدية فيما قبل ذلك كانوا متفرقين، وكان الرأي السائد بينهم أنهم ضعفاء مستضعفون لا يستطيعون الجهاد، ولا يستطيعون القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي.

عن المنكر إلا قليلاً، فلما كانت هذه الحركة، ووحدَّت أهل الشعار، كانت هذه تُعتبر نعمة عظيمة، وفائدة كبيرة لنصرة الإسلام، واستطاعت الجهاد في سبيل الله الذي هو قوام الإسلام الذي لا يقوم الإسلام إلا به كما قال الله تعالى: ﴿وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ﴾، فقد أشرفت الأرض الآن على أن تفسد لشيوع فساد أمريكا في كل بلاد، ولكن إنشاء الله أن الله سبحانه وتعالى سيُظهر دينه بهذا الشعار واجتماع أهله عليه. وانضم إلى هذا الشعار مقاطعة بضائع أمريكا، والتحذير من اشترائها، فقد كانت مما نستطيعه ضد أمريكا، وضد حربها للإسلام، لأنه عندنا من النصح لله ورسوله أن لا نعينها بشراء بضائعها التي تتقوى بها على حرب الإسلام، فمن هنا دعونا إلى مقاطعتها، وترك بضائعها.

نعم.. ولم تقتصر دعوةُ الولد حسين على إعلان الشعار بل دعا إلى أن يتبع المسلمون القرآن، ويجعلوه وسيلةً لاجتماعهم وتوحدهم، ويتمسكوا به، ويتمسكوا بأهل البيت ليتوحدوا وليُنصروا، فكانت دعوته إلى هذا مع دعوته إلى الشعار ومقاطعة البضائع، ولهذا رجّحنا معاونته في هذا ونصرته بقدر ما نستطيع))[٢].

وفي مقابلة للسيد بدر الدين الحوثي مع صحيفة "الوسط"

(٢) هذه المقابلة أجراها القسم الثقافي التابع لأنصار الله في شهر محرم عام ١٤٢٨ هـ - وتحتفظ مؤسسة الإمام الهادي(ع) الثقافية بنسخة منها.

أجراها رئيس التحرير بتاريخ: ١٩/ مارس/ ٢٠٠٥م، أجاب (رضوان الله عليه) عن بعض الأسئلة التي كانت قد أثيرت حينها عن موقفه من مسألة الشعار ومن المسيرة القرآنية ككل، والتي أجاب عنها بما يؤكد وقوفه وتأييده المطلق للمسيرة القرآنية وللشهيد القائد السيد حسين بدر الدين (رضوان الله عليه)، فضلاً عن دوره الأساسي في جميع المحطات التي مرت بها هذه المسيرة المباركة، وننقل جزءا من هذه المقابلة والذي يندرج تحت هذا الإطار:

- **الوسط:** لماذا لم تنصحوا الولد حسين بالتراجع عن موقفه؟

- **السيد بدر الدين:** لا... لأنه هو المصيب عندنا كونه يدعو إلى حماية الإسلام من تغرير إسرائيل وأمريكا وإفساد مكايدها.

- **الوسط:** هناك قاعدة فقهية تقول: إن دفع الضرر مقدم على جلب المنفعة ولكن الذي حدث هو الضرر ولم تحصل المنفعة؟

- **السيد بدر الدين:** الضرر حدث على الإسلام والأهم هو حماية الإسلام والذي حدث هو دفع الضرر عن الإسلام وحمايته وهو أهم من دفع الضرر علينا.

- **الوسط:** بعد كل ما حدث من قتل من الطرفين، هل تعتقد أنه تم دفع الضرر عن الإسلام؟

- **السيد بدر الدين:** كان عليه أن يبدي جهده وقد بلغ وسعه وعلى المرء أن يسعى إلى الخير جهده وليس عليه أن تتم المطالب.

- **الوسط:** لماذا بدلاً من أن يتبنى حسين مسألة الشعار وغيره كان يتبنى قضايا الناس المتمثلة بالفقر والفساد؟

- **السيد بدر الدين:** لا، لا.. حماية الإسلام أهم من كل شيء..

هنـاك إسـلام وكفـر، وأمريـكا تريـد أن تنتقص من القـرآن، تشتي تبعـد جذور الإرهـاب بدعوى أن القـرآن إرهابي والرسـول إرهابي، هـذه تريـد أن (تطيّـر الإسـلام تمامـاً) ولا بد أن يكـون للمسلمين موقف في هذا الشأن.

- **الوسط:** ألست نادماً على مقتل حسين؟

- **السيـد بـدر الديـن:** لا لست نادمـاً.. عنـدي الشهادة سعـادة ﴿وَلاَ تَحْسَبَـنَّ الَّذِينَ قُتِلُـواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾.

- **الوسط:** هل ما حدث سيؤثر على الزيدية كمذهب؟

- **السيـد بدر الدين:** لا بل تزيد قوة فـي دينها وإنْ ضَعُفَ اقتصادها وحالها الدنيوي.. فهؤلاء رجال أقوياء وابطال[٣].

معايشته للحروب الست الظالمة

كان (رضـوان الله عليـه) يرقـب الأحـداث عـن كثـب خـلال الست الحروب، ويتابع الوقائع لحظةً بلحظة وكأنه في وسط الميدان يتألم لآلام المجاهدين ويفرح لفرحهم، يتحسر كثيراً لعجزه عن المشاركة فـي ساحة المعركة، ويتمنى لـو حملته رجلاه، ونهضت به قواه، لبلوغ ما تمناه، من القتال في سبيل الله.

و حـول رأيه فيما يتعلق بقيادة السيـد عبدالملك بدرالدين حفظه الله للمسيرة القرآنية يقول السيد الراحل (رحمه الله) خلال المقابلة التي أجراها "القسم الثقافي": ((الولد عبد الملك أعرفه معرفةً تامة

(٣) صحيفة "الوسط" الأسبوعية – ضمن أعداد شهر مارس / ٢٠٠٥م – صنعاء.

بديانته الأصيلة، وكفاءته الكاملة، فحركته هي امتداد لحركة الولد حسين، وهي كالشيء الواحد، وكما روى شعبة إمام المحدثين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: "أهل بيتي كالنجوم كلما أفل نجم طلع نجم "».

وحول سؤالٍ - في إطار المقابلة التي أجراها "القسم الثقافي" - عن مدى رضاه ودعمه لقيادة السيد عبد الملك كما هو الحال بالنسبة للسيد حسين من قبل؛ قال (رضوان الله عليه):

«نعم.. الولد عبد الملك عندي قد زاده الله بركةً ونوراً وهدى حتى بلغ من الكفاءة ما يكفي إلى أن يكون موثوقاً به في قيادة العمل هذا، وقيادة الحركة، وقد وكلتُ الأمرَ إليه، وأنا معه في كل حركته لا أعارضه في شيء، بل أُحيل عليه في كل أمر، لما عرفت من كمال كفاءته، وكمال أهليته، وما جعل الله فيما أرى له من التنوير والتوفيق، أرى أن يعينه المسلمون بكل ما يستطيعون من جلب السلاح والذخيرة للدفاع عن الإسلام وحمايته، ومن النصرة بكل وسيلة، وكذلك أن ينصره العلماء بالدعوة إلى معاونته، ولا يسكتوا عنه، وأحذِّر من التثبيط فيه من يجهل حاله، أو لا يعرفه، ظناً منه أنه قاصر، وما سبب ذلك إلا الجهل بحاله وعدم المعرفة به، فالأَولى لأولئك هو الوقوف والسكوت، وأن يتثبَّتوا لأنفسهم، فالخطر عظيم ؛ لأن هذا- نصرة الولد عبد الملك- نصرةٌ للإسلام، وخذلانه خذلانٌ للإسلام، وبالله التوفيق».

ومن شعر السيد بدرالدين الحوثي (رضوان الله تعالى عليه) الموجه للوساطات التي كانت تدفع بها السلطةُ وتركز على ضرورة ترك الشعار:

ألا قل لمن قد قام للسلم داعيا وحشِّد جمعا للسلام مناديا
أتدعو بهذا من يفرُّ بدينه ليحفظه فوق الجبال الرواسيا
دَعُونا نكبِّرْ ربنا جل شأنه فلا ثالثا ندعوا ولم ندع ثانيا
دعونا نحصِّن ديننا بشعارنا ونحفظه من شر كيد الأعاديا
فمعنى الشعار اليوم منهم براءة وإعلاننا أنا لهم لن نواليا
وهل يحفظ الإسلام إلا برفضهم وتطبيق آيات الكتاب المثانيا
وفي سورة الأنفال آخر صفحة ترى عندها نوراً إلى الحق هاديا
تحذرنا من فتنة شاع شرها وشر فساد المفسدين الأعاديا
وحذرنا في آل عمران رِدَّةً بطاعتهم فاحذر ولا تك ساهيا
لذلك أعلنَّا الشعار ونالنا به الحرب ممن كان بالحرب باديا
فهلا دعوتم بالسلام الذي بغى وشردنا في مقفرات قواصيا
وقد جاء في الأمثال لو تُرِكَ القَطَا لَنَامَ وكان الحال فينا مساويا

وخلال هذه الفترة ومن بعد الحرب الرابعة بالتحديد حتى الحرب السادسة رغم الأوضاع الأمنية الخطيرة، ورغم التشرد وكل المتاعب والصعاب إلا أنه رأى ضرورةَ مواصلةِ المشوارِ لإكمال مشروعه العظيم في تفسير القرآن الكريم، ومراجعته والاهتمام به، وكان قد تبقى منه ستة أجزاء أتمها شفوياً لضعف البصر وعجزه عن الكتابة المكثفة، وتم تسجيل ذلك وإفراغه من أشرطة الكاسيت، كما حكى ذلك في مقدمة الكتاب.

اضطراره للتشرد والبُعد عن الأنظار

ومنذ نهاية الحرب الثانية وحتى لحق بالرفيق الأعلى اضطر للتخفي عن الأنظار، والبعد عن أصدقائه ومحبيه سوى أفراد أسرته والقليل النادر من أصدقائه الذين كان يُسمَحُ لهم بزيارته وبسرية تامة، لقد كانت السلطة الظالمة حريصةً كل الحرص على معرفة مكان تواجده لاستهدافه وتصفيته وبأي وسيلة ممكنة رغم ما كانت تروج له من أنها قد تمكنت من القضاء عليه خلال الحرب الثانية.

لقد عانى خلال هذه الفترة من الغربة نتيجة لبُعده عن أصدقائه ومريديه، وعانى من الحصار الذي كان يفرضه الوضع الأمني فلم يكن بإمكانه الذهاب إلى أي مكان سوى محيط المنزل أو بالأحرى الكهف الكائن بين تلك الجبال الشاهقة والذي اضطر أن يبقى فيها طيلة تلك المدة.

إنه التاريخ يعيد نفسه، فهذا الإمام القاسم بن إبراهيم (ع) الذي اضطرته السلطة الظالمة في حينها للتخفي لسنوات طويلة، وملاحقة الطغاة له، وكذا الإمام محمد بن عبد الله النفس الزكية المطارَد من قبل السلطات الظالمة في عصره:

منخرقَ الخفين يشكو الوجَا تنكبُه أطراف مَرْوٍ حِدَادْ[٤]

(٤) هذا البيت تمثَّل به العديدُ من أهل البيت (عليهم السلام) أثناء ثوراتهم ضد بني أمية وبني العباس، وهو ضمن ثلاثة أبيات:

منخرقَ الخفين يشكو الوجَا تنكبُه أطراف مَرْوٍ حِدَادْ
شرَّدهُ الخوفُ من أوطانه كذاك من يكره حرَّ الجِلَادْ
قد كان في الموت له راحة والموتُ حتمٌ في رقاب العِبَادْ

قال في هامش كتاب (أخبار فخ) لمؤلفه (أحمد بن سهل الرازي) وتحقيق عبد الرقيب مطهر حجر: لا يُعرف قائل هذه الأبيات، وقد نُسبت لعدد من الطالبيين، وأول من نُسبت له منهم – وقيل تمثَّل بها – زيد بن علي، ثم نُسبت لعددٍ من الحسَنيين إما قولاً أو تمثّلاً، فنُسبت للنفس الزكية ولابنه الأشتر ولموسى بن عبد الله وليحيى بن عبد الله..، (فهرس أخبار فخ – ١٩٢).

وكذلك الإمام عيسى بنُ زيد في اضطراره للاختفاء والتمويه طيلةَ تلك السنوات العجاف، وغيرُهم كثير كثير ممن فرض عليهم الطاغوت أن يعيشوا مع الأفاعي في الفيافي المقفرة، وبين الجبال والسهول المتناثرة.

لا أضحك اللّه سن الدهر إن ضحكت

وآلُ أحمد مطرودون قد قُهِروا

مُحَلَّئُوْنَ نُفُوا عن عُقْرِدارهم

كأنهم قد جنوا ما ليس يُغتفرُ(٥)

ولكن رغم ما جرى من الآلام وما قاساه من المعاناة، فلقد كان يستعذب كل ذلك، وتأنس به نفسه، فهو مطمئنٌ أن ذلك كلَّه بعين الله وفي سبيله، ومن أجل دينه، وما دام في ذلك سلامةُ دينه فهو لا يبالي.

وفي ذلك يختزل السيد عبدالملك بهذه الكلمات صبرَ السيد الراحل ومعاناته في سبيل الله حيث يقول "حفظه الله تعالى": ((هو معروفٌ بصبره حتى في فترة الحروب الستة كلها، الصبر على المعاناة النفسية، وعلى المعاناة في سبيل الله، على معاناة التنقل، على المعاناة نتيجةً لظروف الحروب، على المعاناة نتيجةً لحجم التضحيات، حتى بعدما قدم الكثيرَ من أولاده ومعظم طلابه ومعارفه في سبيل الله شهداء، كان ذلك العظيمَ في صبره الذي لم يظهر عليه أي تأثر، أو يظهر عليه أي تراجع، أو يظهر عليه أي انكسار أبداً، بل كان ذلك الرجل العظيم الذي ازداد صبراً وإيماناً وثباتاً واحتساباً لكل

(٥) هذين البيتين قالهما الشاعر دعبل الخزاعي في رثاء من استشهد وشُرِّد من أهل بيت النبي (صلوات الله عليه وعلى آله) وكان دعبل من أفصح الشعراء وأبلغهم وأكثرهم وعياً وبصيرة، وله قصائد مطوّلة وكثيرة ومشهورة في رثاء أهل البيت (عليهم السلام) وكان معروفاً بمواقفه في الذبّ عنهم.

ما قدمه عند الله سبحانه وتعالى. بل كان يحمد الله على أنه ضحى في سبيله، وعانى في سبيله، وأنه هاجر في سبيله، وأُوذي في سبيله، ويعتبر ذلك سبباً في الخير، حتى أنه بعد الاستهداف الذي كان في فترة الحرب السادسة، وعند قصف منزله، واستشهاد مجموعة من أفراد أسرته من الأطفال والنساء وغيرهم، كان تلك الليلة معرضاً للشهادة بنفسه لولا أن الله سلمه وصرف عنه شرَّ القصف الذي استهدفَ بشكل مباشر منزلَه، قال بعد تلك الحادثة: "إن شاء الله الآن يمكن أن ندخل الجنة، وتلى قولَ الله سبحانه وتعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ﴾" (البقرة- ٢١٤)..)).

مجموعة من وصاياه (رضوان الله عليه)

للسيد الراحل العديد من الوصايا لطلاب العلم، والتي تشكل خطوطاً عريضة كمنهجية تربوية وتعليمية، بل إنها جديرةٌ بأن يستفيد منها كلّ فرد وكل أسرة، وقد رأينا أن ننقل وصيته للشهيد العلامة زيد بن علي مصلح (رحمه الله) كونها تشكل منهجية متكاملة سطّرها السيد الراحل لتلامس أهمّ الجوانب الدينية والحياتية، وخاصة ما يتعلق بتعزيز معرفة الله وشكره والثقة به وكذلك ما يتعلق بتعزيز الارتباط بالقرآن الكريم وفهمه واستيعاب معانيه،.. وغير ذلك من الوصايا المرتبطة بالقيم الأخلاقية، وتعزيز الجهاد في نفوس الأبناء وطلاب العلم، والتي تستحق أن يُطلق عليها (الوصية الأساس) وخاصة في مواجهة الغزو الفكري والأخلاقي في عصر ما يُسمى العولمة..

يقول (رضوان الله عليه):

((.. أوصيك يا ولدي ونفسي وأولادي، وإخوتي، وكافة أصحابي بتقوى الله، التي هي وصية الله في الأولين والآخرين، والعناية بطلاب العلم لتحقيق الإيمان في قلوبهم، الإيمان بالله ومعرفة أسمائه الحسنى، ومعانيها إيماناً على يقينٍ صادق.

وكذلك الإيمان باليوم الآخر، وصدق وعد الله ووعيده على ما هو محقق في كتب الزيدية، وكذلك الإيمان بوجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والإيمان بوجوب الجهاد في سبيل الله، وتعليمهم فضل الشهادة في سبيل الله، وتكرير الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في فضلها على مسامعهم في كل مناسبة مثل حدوث شهادة شهيد، ومثل مأتم الإمام علي، والإمام الحسين والإمام زيد بن علي (عليهم السلام) وجعل الأحاديث في فضل الشهادة من جملة ما يتعلم الطلاب ويحفظونه غيباً من الأحاديث النبوية.

وبعد رغبتهم في الشهادة تذكر لهم المرغبات في الجهاد في سبيل الله، وكذلك يعلمون الآيات، والأحاديث في وجوب محبة آل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والتمسك بهم، وبيان صحة الأحاديث، وذكر من اعترف بها من المخالفين، وأن التعلم منهم، والقراءة في كتبهم، وسؤالهم عما يشكل من المسائل هو من جملة التمسك بهم، وكذلك يعلمون مكارم الأخلاق، والعناية بالمؤاخاة، وتجنب أسباب الشقاق والتفرق، ويفيد في ذلك قراءة كتاب (التحذير من الفرقة) ويُعلمون المحافظة على الصلاة، وعلى أن تكون قيِّمَةً حيّةً غير ميتة، وكذلك يعلمون الزهد[٦]، وقصر الأمل، وتطهير الباطن،

(٦) المقصود بالزهد هنا: بالمعنى الذي يوافق المنهجية القرآنية وليس بالمعنى الوضعي المغلوط، فمن المعروف عن السيد بدر الدين الحوثي أنه كان حليف القرآن ولم يكن يحيد عن منهجية القرآن الكريم أو يقبل دونه مقصدا.

ويُعلّمون (نهج البلاغة) ولا سيما الخطب في معرفة الله، ووصيته الكبرى لابنه الحسن (ع)، ووصيته بعدما ضربه ابن ملجم لعنه الله وأخزاه، وخطبته الغراء، والحكم القصار، والحث على الجهاد، ويمكن يؤخذ من ذلك تقريب للطلاب القاصرين.

وأهم من ذلك تحفيظهم القرآن غيباً عن ظهر قلب يقرؤونه أو قريباً من الغيب حتى يتسنى لهم فهمه، ثم تفهيمهم كل يوم آية من سورة يختارها الأستاذ في معرفة الله، وفي الحث على الجهاد من سورة آل عمران، والأنفال، والتوبة، وغير ذلك يفهمون معناها، يذكرونه للأستاذ في اليوم الثاني بعد أن يكتبوه في اليوم الأول ليحفظوه.

وكذلك يُعلّمون ملازمة التوبة من الغيبة، ومن كل ذنب، ومن الحضور عند المغتابين، وتكرار التوبة في المساء والصباح، والحذر من المعاصي وأن ترك المعاصي أهون من طلب التوبة، ويُفَهمون سبب ذلك، وكذلك يُعلّمون الصبر والتعود عليه، وأنه لا يتم الإيمانُ ويبقى إلا بالصبر، وكذلك الرضى بقسمة الله، وقضائه، والقناعة باليسير من الرزق، وترك الاشتغال عن طلب العلم بأي شاغل إلا العمل به، وكذلك يُعلّمون الشكر لله على نعم الله، وعِظَمها، وكثرتها واستمرارها، وكذلك الاستمرار على الدعاء في الصباحِ، وفي أي وقت يختارونه بعد الصلوات، فالدعاء سلاح المؤمن وهو من العبادة ركن عظيم.

ويهتمون بقراءة كتب الإمام الهادي (عليه السلام) وكتب سائر أئمة الزيدية المتقدمين (عليهم السلام) ومن أمكنه قراءة مجموع الإمام القاسم (عليه السلام) فهو كتاب عظيم.

ويهتمون باجتناب مجالس النواصب، والمنحرفين عن آل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وعن مجالسة كل فاسد وكل مُشكِّك في العقيدة.

ويتخيرون الجلساء الصالحين الذين يرشدونهم وينصحونهم، وبعد رسوخ عقائدهم يُعلّمُون ما يقول أعداء الدين، وما هو الجواب عليهم، ويُعلّمُون عُلُو الهمة في المطالب، والحذر من أن يكون همهم اتباع الشهوات فإنّ الله تعالى يقول: ﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا (٥٩) إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ (مريم٥٩-٦٠).

واعلموا أنّ المهم في التعليم الديني أن يكون المعلم صالحا يرشد الطلاب إلى ما يرشد إليه نفسه ويلتزمه، ويُحذِّرهم من ما هو مُجتنبٌ له حَذرٌ منه، فإنّ من يقول بلسانه ما يخالف قلبه وعمله فهو قليل الفائدة، لأنّ معلم الطلاب يجب أن يكون قدوةً في الخير ينفع، وإلا فلا يُشتغل به مع إمكان تحصيل صالح. وبالله التوفيق)).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

من محبكم بدر الدين الحوثي وفقه الله

ليلة السبت - لعله ١٢ / جمادى الأولى سنة ١٤٢١هـ [٧].

(٧) مجموع البحوث السديدة والأجوبة المفيدة (مجموع متفرقات الرسائل الفريدة) - درٌ من وصايا العالم الرباني - ص: ٥٩٣.

الوداع الأخير

قبيل فجر الخميس ١٩ من ذي الحجة ١٤٣١هـ نهض (رضوان الله عليه) لأداء صلاة الفجر وتوضأ بالماء وضوءً تاماً حتى أنه لم يرضَ لولده بأن يعينه على غسل رجليه وصلى صلاة الفجر من قيام، وفي تمام الساعة الثامنة والربع من صباح ذلك اليوم صعدت روحُه الطاهرة إلى بارئها راضيةً مرضية بعد حياة زاخرة بالجهاد والعطاء، والتفاني في سبيل الله، ومن أجل المستضعفين، بعد أن اختطَّ للسائرين دربَ المسيرة القرآنية المحمدية، ومثَّلَ النموذجَ الصحيحَ للعالم الرباني، ورَسَمَ المعالمَ البارزةَ للمنهج الإسلامي المحمدي الأصيل، في رحلة طويلة مع القرآن الكريم تَرْجَمَتْ مفاهيمَه الإلهية إلى جهاد مستمر وعملٍ مثمر، فلم تَغمُضْ عيناه حتى رأى ثمرةَ جهاده في سبيل الله.

نزل هذا النبأ الأليم كالصاعقة على قلوب الجماهير المؤمنة والتي توافدت إلى محافظة صعدة من معظم المحافظات للمشاركة في مراسيم التشييع والعزاء، وتقاطرت المواكب من كل حدب وصوب متجهةً إلى مدينة ضحيان مسقط رأسه ومستودع جثمانه الطاهر.

وفي صباح يوم الأحد ٢٢ من ذي الحجة أَمَّت الجموعَ المحتشدةُ المكانَ المعدَّ للصلاة على فقيد الأمة في طوابيرَ منتظمة، وقبيل الصلاة وقف قائدُ المسيرة القرآنية السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي "حفظه الله" أمام الجموع الغفيرة في كلمة قصيرة عزَّى فيها الأمة برحيل هذا العالم الكبير، وذكر فيها الجوانب الأساسية في حياة السيد الراحل في كافة الميادين، ودوره في إحياء الروحية

الجهادية ومباينة أعداء الله من اليهود والنصارى ومن حالفهم من الظالمين، كما ركز "حفظه الله" على الروحية التي ينبغي أن يحملها العلماء، وأن يتحملها رجالُ الدين من موقع المسؤولية وأكّد على أهمية معرفة كيف هو العالم الرباني الذي هو في موقع القدوة، ويمثل الإسلام، ويترك في واقع الأمة الأثر العظيم، أثر الإسلام، أثر القرآن الكريم، أثراً في صلاح الناس واستقامتهم وزكائهم وطاعتهم لله، أثراً في إيمانهم، في عزتهم، في صدق انتمائهم للإسلام، أثراً في التزامهم أخلاق الإسلام وتطبيقهم تعاليم الإسلام، أثراً في ارتباطهم الوثيق بالقرآن الكريم، وفي فهمهم للمسؤولية وشعورهم بالمسؤولية واستجابتهم لله..

كما أشار السيد القائد "حفظه الله" خلال كلمته إلى الروحية التي كان يحملها السيد الراحل حيث قال: ((وبهذه الروحية استمر في مشواره مع الله حتى لقي الله، لم يُعرف عنه أي حالة من تواني أو تثاقل عما هو رضا لله في مجال العبادة، وفي مجال الجهاد، وفي مجال الإنفاق والبذل والعطاء، وفي مجالات العمل بشكل عام، يبادر ويسارع بكل رغبة، وبكل تواضع لله،.. إلى أن قال "حفظه الله": وهكذا كان (رضوان الله عليه) بالرغم من كل التحديات والمخاوف والأذى والمعاناة، وقد كان الطغاة يحاولون قتله ويؤذونه على مدى ثلاثين عاماً، ولم يردعه ذلك عن بيان الحق، وإحياء الروحية الجهادية التي كانت قد ماتت، يربي عليها ويعلّمها؛ ولذلك معظم طلابه شهداء..)).

كما حذّر "حفظه الله" - خلال كلمة التأبين - من الدور الأمريكي في استغلال الجانب الديني عبر علماء السوء حيث قال: ((من الأشياء التي يركز عليها اليهود والنصارى، يركز عليها الأمريكيون ليفعّلوها

في خدمتهم، ولها أثرها الخطير في واقع الأمة هي هذا المنفذ الخطير: علماء السوء، وما أدراك ما خطورة علماء السوء، حديثنا هنا ليس لغرض التجنِّي، ولا الإساءة إلى أشخاص معينين، لكنه تبيين، تبيين لقضية هامة يجب أن نعيها جيداً، وأن يفهمها الجميع حتى يكونوا حذرين، حتى لا يكونوا ضحية لهذا الجانب الخطير جداً جداً.

فالدور الأمريكي في استغلال العناوين والسعي الأمريكي للسيطرة على الخطاب الديني نفسه؛ لأن الأمريكيين يعرفون أن مجتمعنا مجتمع يتأثر بالخطاب الديني، بما يُحسب على الدين، بما يُقدم على أنه دين، كثير من أوساط مجتمعنا يتأثرون بذلك، يتقبلون ذلك..)).

كما أشار "حفظه الله" إلى أن الأمريكيين يستغلون العناوين الدينية والمؤثرة للتأثير على الأمة وأنهم دائما ما يتجنبون العناوين المنفّرة، حيث قال: ((أيضاً من الأشياء التي يجب أن نفهمها حتى نعرف مدى تركيزهم على العناوين المؤثرة، العناوين الدينية، أنهم لن يتحركوا عبر عناوين منفِّرة، هذا غير وارد أصلاً، من ينتظر منهم أن يأتوا ليقولوا أنهم مضلون وأنهم يريدون إهلاك الأمة، وتعالوا لنضلكم وتعالوا لنهلككم، وتعالوا ندفع بكم إلى جهنم فهو غبي! لن يقولوا هكذا! أهل الباطل، أهل الضلال، أهل الفساد، الظالمون، المضلون، المتجبرون كلهم يقدمون عناوين زائفة، وعناوين مخادعة، وعناوين مؤثرة، وعناوين مقبولة، لا يرفعون ويتحركون ضمن عناوين منفِّرة؛ ولهذا لا ينتظر منهم أحد أن يأتوا تحت العناوين المنفِّرة ليقدموها فيعرف أنه يجب أن يحذر منهم..)).

كما أكّد "حفظه الله" في ختام كلمته على أهمية أن يتحمّل العلماء مسؤوليتهم وأن يجعلوا من السيد بدر الدين الحوثي (رضوان الله عليه) قدوتهم في ذلك ليكونوا علماء أخيار أبرار قائمين بمسؤوليتهم رحماء بالأمة..، حيث قال: ((نُذكِّر أن على العلماء أن يقوموا بمسؤوليتهم، عليهم أن يتقوا الله، عليهم أن يكونوا مثلما كان الوالد (رضوان الله عليه) علماء أخيار أبرار قائمين بمسؤوليتهم رحماء بالأمة، أن يكونوا أماناً للأمة، أن يكونوا في صف القرآن الكريم، أن يكونوا مقتدين بالرسول (صلوات الله عليه وعلى آله)، وهناك علماء نجلُّهم، نحترمهم، نقدرهم، وهناك علماء طلابهم مجاهدون في سبيل الله ولهم دور إيجابي داخل واقع الأمة، لكن يجب أن نعي أن هناك علماء مضلين مجرمين شياطين، علماء سوء هذا هو منطق القرآن..)).

مجموعة من المرثيات التي قيلت في فقيد الأمة

كُتبت العديد من القصائد والمرثيات في السيد بدر الدين بن أمير الدين الحوثي (رضوان الله عليه) نذكر بعضاً منها حرصاً على الاختصار:

١- الأستاذ / أحمد العجري كتب العديد من القصائد الشعرية في رثاء السيد الراحل نذكر واحدةً منها:

الله اكبر كيف لا يبكي الورى ... وإمامهم في الأرض قد وورِي الثرى

ذاك الذي اثرى الحياة بجهده ... وجهاده وهو الذي لن ينكرا

من ذاك ينكر بدر دين الله في ... دنياه سل درب السراة عن السرى

وارى الورى تحت الثراء إمامهم ... عجباً اراه ولن تصدق ما أرى

أو ما ترى هذه الحشود قد أقبلت ... تبكي لفقد أبي الحسين تحسرا

من كل صوب أقبلت أفواجهم ... لوداعه والشبل يخلف حيدرا

اليوم والتاريخ ليس بمنصف ... ووري الثرى بدر الهداية مسفرا

متوقداً متدفقاً متأنقاً ... متألقاً متهللاً مستبشراً

يا أيها البدر الذي بضيائه ... غمر الدروب وقاده نحو الذرى

لولا اليقين لقال كل مفوهٍ ... ما كنت أحسب أن تموت وتقبرا

أنت الذي نعش الهدى ... أنت الذي احيى سنام الدين صدقاً لا امرا

أنت الذي ولد الحسين وصنوه ... أعني شبيرا لا سواه وشبرا

ابشر فقد قاما وما قعدا ... وقد قادا إلى العليا آساد الشرى

مستبشرين بكل نصر قادم ... تكسو بشائره الحواضر والقرى

❖❖❖

٢- قصيدة بعنوان (أفول البدر) كُتبت في اللوح بجوار الضريح بالمشهد الشريف، للأستاذ المجاهد محمد بدر الدين الحوثي:

أيا عين جودي بالدموع السواجم ... على ابن رسول الله نجل الأكارم
على بدر دين الله من عم نوره ... بإشراقه الوضاء كل العوالم
هنا العلم والإيمان والبر والهدى ... هنا الزهد والتقوى وكل المكارم
هنا الحق والإخلاص والصدق والمضا ... ومن لم يداهن لحظة أي ظالم
هنا من أقام الدين رغماً عن العدى ... ولم يخش في الرحمن لومة لائم
هنا ملهم الأجيال شرقاً ومغرباً ... ومن ذب عن ديني بفكر وصارم
هنا منبع الأعلام والسادة الألى ... حموا شرعة الإسلام من كل غاشم
هنا العابد الأواه من بات قائماً ... وجل الورى ما بين لاهٍ ونائم
هنا علم الأعلام والمجد والعلى ... وقطب المعالي ماله من مزاحم
ومن بيّن الآيات قولاً وموقفاً ... ووضح ما قد غاب عن فهم فاهم
ومن حرر الأفكار يوما بفطنة ... وعدل وإنصاف وحجة عالم
سجاياه لا تحصى ومن رام عدها ... يته في ثنايا بحره المتلاطم
لقد فزت يا بدر الهدى مثل من مضى ... من السادة الأعلام من كل قائم
هنيئاً لك الفردوس في ظل رحمة ... وروح وريحان وحور نواعم
عليك صلاة الله من بعد أحمد ... مع الآل ما ناحت طيور الحمائم

❖❖❖

٣- قصيدة لأحد شعراء المسيرة تم إنشادها في ذكرى رحيل السيد بدر الدين:

أضأت دجى الليالي والبصائر وكنت البدر دوما والمبادر
تسافر في الزمان قرينَ هدي وضوؤُك لم يزل فينا يسافر
كذاك حملت عبئ الدين شبلا تهاب بليغ حجتك الأكابر
وتقطع شوط عمرٍ كل وقت به من نصرك الإسلام عامر
أخذت بقوةٍ ذكراً مبينا فهابك كلُّ جبار وفاجر
وكنت من النبي تقىً وهدياً تَشدّ إلى رضا الله المشاعر
عليٌّ فيكَ كان بذي فقارٍ وإن حسينك المظلوم حاضر
ليرسم من هدى القرآن خطاً يسير عليه نحو الله سائر
وزين العابدين عليك باد تعبر عنه في زيد وباقر
فتجعل من بنيك الغر هديا يراق لعله يحيي المشاعر
وكان سواك يجزع حين يؤذى وأنت على رزايا الدهر صابر
لك الرحمن كم قاسيت دهرا ولو يدري لجاءك وهو صاغر
أتيت وكل طاغوت عميل يكاد بأن تخر له الجبابر
فكسرت التماثيل التي ما لها لولا الأولى ربيت كاسر
لَكَمْ خاف الجبابرُ منك شيخا بسيطا كنت تهزأ بالجبابر
ومنك تَعلَم الناسُ التأسي بآل البيت في خوض المخاطر
وكان الدين قد أمسى غريباً له أثرٌ على الأرواح عابر
فقمت تشد أزر الليث يدري عرينك أن ليث الآل زائر

تشن الغارة القصوى فتأتي بتحريرٍ لأفكار المكابر
ويعجز في حروب الفكر طاغ فيحشد عنه أسراب العساكر
هناك تكون أنت بكل جأش وقد بلغ القلوب بها الحناجر
حمدت الله إذ أولاك يوما تراك وأنت للرحمن ناصر
ترى الأبناء والأحفاد لحما تقطعه القذائف والطوائر
وكنت أرق خلق الله قلباً وهذا أنت للأحزان قاهر
لأنك عشت عشق الله حتى بذلت له الأحبة والذخائر
أراد الله أن تلقاه لكن وقد شاهدت أن الحق ظافر
فأي مكانة أولاك يا من منحت النبض خولان بن عامر
فهز الأرض تحت كروش نجد ودشن عصر تغيير المناكر
وفجر ثورة الأحرار نهجاً يقول بأن بدر الدين ثائر
وأنك من حثثت السير قدماً على خط إلى الأقصى يثابر
فمن سلكوه فازوا ثم عزواً وتاركه سيمنى بالخسائر

❖❖❖

٤- قصيدة بعنوان (بدر الشريعة) للشاعر عبدالله (أبو الحسين):

تجافى عن مآقينا المنامُ وأثخنها لهيبٌ واضطرام
هي الأيام تنسج كل حزنٍ ويشكو من خصومتها الوئامُ
ويجثو القلب مفجوعاً كليما ولِلأرزاء حشد واحتدامُ
فقد فاض الأسى من كل قلبٍ وغاض السعد وانتشر الظلامُ

ظلام الخطب أذهلنا جميعاً فإن خرس البيان فلا يلامُ
أيا بدر الشريعة غبت عنا فناح القدس والبيت الحرامُ
وللقرآن دمع ليس يرقا وللإسلام وجد وارتسامُ
لقد بكت السما والأرض حزناً عليكم أيها البدر التمامُ
فمن للدين ينشره بعزم حسيني حثيث لا ينامُ؟
أيا بدر الهدى ما زلت حيّاً بعلمٍ صاغه القلب الهمامُ
فأنت لمذهب التوحيد قطبٌ وأنت لمنهج العدل السنامُ
و(تحريرٌ لأفكار) البرايا و(غاراتٌ سريعاتٌ) عظامُ
و(تبيينٌ) و(تيسيرٌ) منيرٌ يزول بعذب مشربه الأُوامُ
و(إيضاحٌ) و(إيجازٌ) مبينٌ و(إرشادٌ) يفوز به الأنامُ
(حسامٌ قاضبٌ) كالبرق يهوي بلفحته النواصبُ واللئامُ
عبدتَ الله صدِّيقاً وفيّاً فأحببناك وازداد الهيامُ
فأنت مكارم الأخلاق فينا يزيِّنُك اصطبارٌ واهتمامُ

❖❖❖

٥- قصيدة بعنوان (بدر الهدى) للشاعر/ هادي الرزامي:

نَعْت بَدرَ الهُدى سُودُ اللَيَالي فَأبْكَانَا الفُرَاقُ بِكُلِ حَالِ
وَأبْرَمَ بَعدَهُ دَارٌ وَنَادِ قُرانا مِن ضِياءِ البَدرِ خَالِ
كَأنَّا وَالحَيَاة بِغَيرِ بَدرٍ يَتامى مِن أبٍ وأخٍ وخَالِ
أَتينا والعيون تَفيض دَمعاً لأنك في قلوب الناس غالِ
فجئت إليك أنظم لُبَّ فكري ودمع العين يذرف بإنهمالِ

فَصغت جميع أحزاني رثاءً فصارت فيك أحرفها لآلي
لأنك خير داعية هدانا وربّانا لسلمٍ أو قتالِ
أُحبك والمحبة رأس مالٍ وما ملكت يميني والشمالِ
وداعاً يا أبا الأعلام إنّا لنبكي فوق تُربَتِك المعالِ
وداعاً يا ولي الله إنّا لموتورون فيك بكل حالِ
لأنك سيد السادات فينا وقدوتنا لنيل ذرا الكمالِ
فحسبك أن تكون أبا حسينٍ أبا عبدالمَليكِ أبا الرجالِ
لقد خلفت للدنيا هُداةً أزاحوا بالهدى زيف الضلالِ
تَحدوا طاغياً هزموا غُزَاةً بِصَرختهم بوجه الاحتلالِ
فنَمْ لا نامت الجبناء يوماً قَرير العين فوق الناس عالِ
بجنات النعيم بخير دارٍ هنيئاً بعد شدٍ وارتحالِ
فكم كادوا وكم مكروا وشاءوا لك الموت بحرب واغتيالِ
فخابوا وانتصرت على طغاة شرفت وهم غدوا تحت النعالِ
فأنت الحي في دنيا وأخرى وهم موتى بقائمة الزوالِ
سموت على الأقارب والأقاصي كساك الله من حُلَلِ الجمالِ
قرين الذكر يا غوث اليتامى وصون الجائعين من السؤالِ
قطعنا العهد أن نمضي جميعاً على منهاجكم في كل حالِ
على نهج النبي وفي خطاه مع الكرار نُرخص كل غالِ
أمير المؤمنين لنا وليٌ ولن نرضى سُواه بأي والِ
مع أبناءه وعلى خطاهم على ظهر السفينة ما نبالي

بـأيـة قـــوة مهمـا أعـــــدوا فنصمد في السهول وفي الجبالِ
وفـي الصحـراء ندحـر كـل غـازٍ وفـي عمق البحار وفـي الرمـالِ
فـلا الطيـــران يوهـن مـن قوانا ولا صـوت المدافـــع والأوالـي
فهل مـن مبلـغ أحـــلاف نجـدٍ بـأن الحلـف يمضـي للـزوالِ
خلقنا الله في الدنيا خصومـاً لأمـريـكـــا ودحـــــر الاحـتـلال
ومـن ثَـم رفعنـــاها فَـدوَّت كصاعقـة لتنـــذر بالنكـالِ
لأمريكـا واسـرائيـــل موتاً نـرددهـــا علـى مـــر الليـــالِ
هتـافـاً لا يـــزال صـــداه أقـــوى مـن الـنـووي فـي ســاح القتـالِ
ولعـــنٌ لليهـــود فبلغوهـم بـأنَّـا وعـدُ ربـــي ذو الجـلال
وأنّـا مـن يسـوء لهـم وجوهـاً وأنَّـا مـن يكبـــر كـل عـــالِ

❖❖❖

فسلامُ الله عليه يومَ وُلد.. ويومَ مات.. ويومَ يُبعثُ حياً

المراجع

١- القرآن الكريم.

٢- النص الكامل للفيلم الوثائقي عن حياة (رباني آل محمد السيد بدر الدين الحوثي).

٣- مجموع البحوث السديدة والأجوبة المفيدة (مجموع متفرقات الرسائل الفريدة) - السيد العلامة المجاهد بدر الدين بن أمير الدين الحوثي، الطبعة الأولى، مركز الشهداء للأعمال الثقافية والفنية، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

٤- أخبار فخ - أحمد بن سهل الرازي - تحقيق عبد الرقيب مطهر حجر- الطبعة الأولى- ٢٠٠٢م - صنعاء.

٥- المقابلة التي أجراها القسم الثقافي التابع لأنصار الله في شهر محرم عام ١٤٢٨ هـ.

٦- صحيفة الوسط – شهر مارس – ٢٠٠٥م.

الملاحق

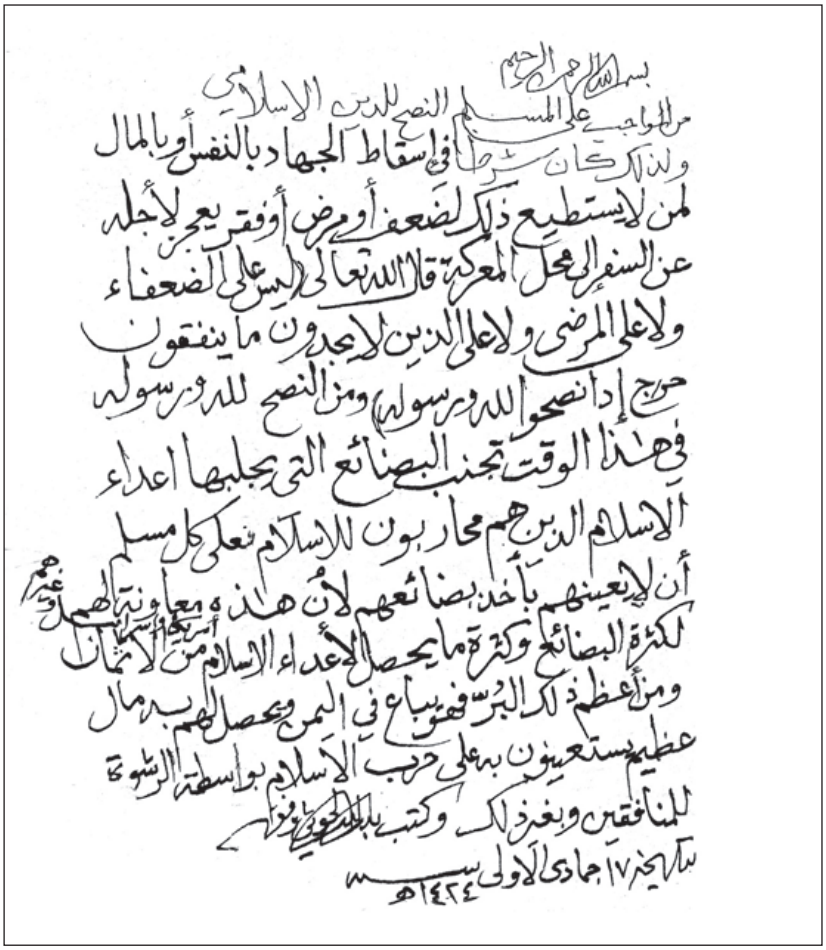
بسم الله الرحمن الرحيم
من الواجب على المسلم النصح للدين الإسلامي
وإن من أشد أنواع النصح في إسقاط الجهاد بالنفس أو بالمال
ولذلك كان شرعاً
لمن لا يستطيع ذلك لضعف أو مرض أو فقر يعجز لأجله
عن السفر إلى محل المعركة قال الله تعالى ليس على الضعفاء
ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
حرج إذا نصحوا لله ورسوله ومن النصح لله ورسوله
في هذا الوقت تجنب البضائع التي يجلبها أعداء
الإسلام الذين هم محاربون للإسلام على كل مسلم
أن لا يعينهم بأخذ بضائعهم لأن هذه معاونة لهم وغيرهم
لكثرة البضائع وكثرة ما يحصل الأعداء الإسلام من أرباحها من الآثام
ومن أعظم ذلك البر فهو يباع في اليمن ويحصل لهم به مال
عظيم يستعينون به على حرب الإسلام بواسطة الرشوة
للمنافقين ونحو ذلك وكتب بدر الدين الحوثي
تاريخ ١٧ جمادى الأولى سنة ١٤٢٤هـ

فتوى السيد بدر الدين
في المقاطعة للبضائع الأمريكية والإسرائيلية.

السيد بدر الدين الحوثي برفقة نجله الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين
والسيد العلامة مجد الدين المؤيدي وبعض العلماء

المحتويات

إهـــداء ٤
شكـــرٌ وتقديـــر ٥
المقدمة ٦
المولد والنشأة ٧
هجرته المباركة ٩
انتقاله إلى مران ١٠
انتقاله إلى بلاد آل فاضل ١١
كلمة موجزة عن حياته ١٢
علاقته بالله ١٣
ارتباطه بالقرآن الكريم ١٤
صلاة الخاشعين ١٥
جانب الورع ١٦
جانب الكرم والحفاوة وشدة التواضع ١٧
علاقته بأسرته وأرحامه ١٨
أسلوبه التربوي ١٩
جهاده الفكري ٢٠
مؤلفاته ٢٢
دوره في التصدي للفكر الوهابي والعقائد الباطلة ٢٣
جهوده في نشر العلم والمعرفة ٢٤
منهجيته التعليمية ٢٥

جهاده الحركي ٢٦
محاولات استهدافه ٣١
في خضم المسيرة القرآنية ٣٢
معايشته للحروب الست الظالمة ٣٧
اضطراره للتشرد والبُعد عن الأنظار ٤٠
مجموعةٌ من وصاياه (رضوان الله عليه) ٤٢
الوداع الأخير ٤٦
مجموعة من المرثيات التي قيلت في فقيد الأمة ٥٠
المراجع ٥٧
الملاحق ٥٨